وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية : العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم : التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل: 1635086921

الحرف والصناعات بالمغرب الأوسط خلال العهد المرابطي (451هـ-524م)

مقدمة لنيل شهادة الماستر LMD في تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد الطالبة:

– غشام لبنى

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
1	د. شاكي عبد العزيز	محمد بوضياف بالمسيلة	رئيسا
2	د. حروز عبد الغاني	محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
3	د. ثلجوم خديجة	محمد بوضياف بالمسيلة	عضوا

السنة الجامعية: 2021/2020

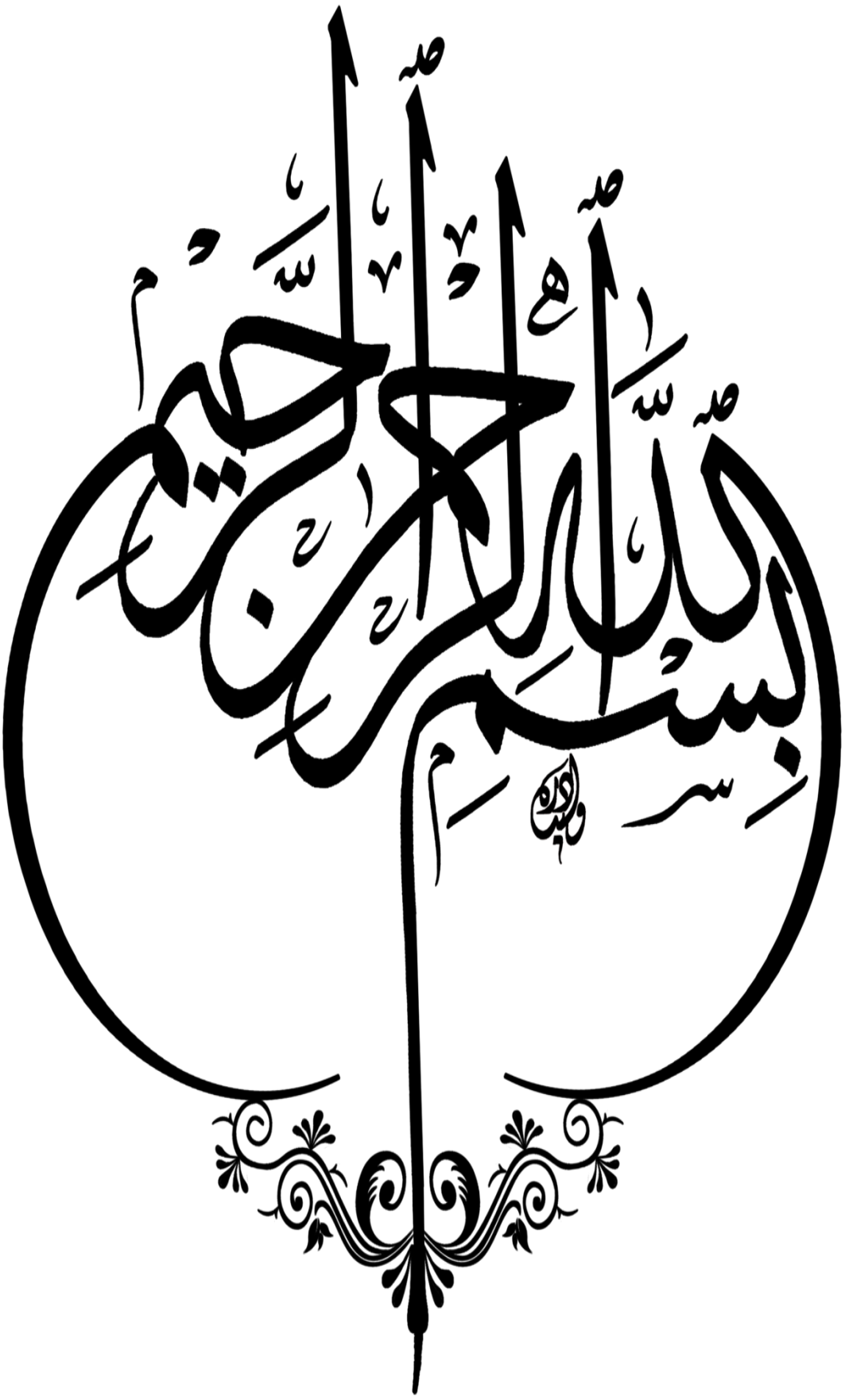
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفـان

الحمد للّه السميع العليم ذي القوة والفضل العظيم والصلاة على المصطفى الهادي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد قال تعالى :"ولئن شكرتكم لأزيدنكم " أشكر اللّه العلى الدير الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على إتمام هذا العمل .
كما أتقدم بخالص الشكر الى الأستاذ المشرف الدكتور حروز عبد الغاني لقبوله الاشراف وعلى إرشاداته وتوجيهاته الحكيمة والرشيدة طيلة فترة انجاز المذكرة. والشكر موصول أيضا الى الاساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين تفضلوا بقراءة هذا المذكرة، كما لا يفوتني أيضا ان اشكر كل عمال جامعة محمد بوضياف بصفة عامة أساتذة وإداريين كلية العلوم الانسانية والاجتماعية بصفة خاصة وفي الاخير أشكر كل من ساهم من قريب او بعيد في انجاز هذه المذكرة .

إهـــداء

إلى من أنارا لي دربي بنصائحها وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة إلى من زينو حياتي بيضاء البدر وشموع الفرح ومنحوني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب، و كانو سببا في مواصلة دراستي إلى من علموني الصبر والإجتهاد إلى اغلى من في الوجود أمي وأبي حفظهما اللّه ورعاهم برعايته ومتعهم بصحتهم

إلى رفيق دربي وسندي زوجي الغالي والعائلة الكريمة

إلى إخواني وأختي الغالية فاطمة الزهراء إلى زملاء الدراسة وإلى صديقتي رويشي بشرى . وإلى من ساعدني في كتابة هذه المذكرة صاحب مكتبة النجاح

وإلى كل الأشخاص الذين أحمل لهم المحبة والتقدير الى كل من نسيهم القلم وحفظهم القلب

مقدمة

1- أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في إبراز الدور الاقتصادي الذي لعبه المغرب الإسلامي في ظل الدولة المرابطة (451-524هـــــــ) وذلك من خلال تبيان مدى أهمية الحرف والصناعات في مجتمع المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة ، إذ أن جل الدراسات قد ركزت على الجوانب السياسية والعسكرية والجوانب الحضارية، وأغفلت عن جوانب أخرى لذلك وجب البحث في هذا الجانب لتقديم ولو دراســـة بســـيطة عنه نظرا لأهمية التاريخ الاقتصادي بحكم أن له تأثيرا على الأوضاع السياسية والاجتماعية بالإضـــافة إلى العســـكرية التي كانت تعيشـــها الدولة كما لاحظنا النقص الموجود في الدراسة لذلك اتسمت بالعمومية لا الجزئية.

2- أسباب اختيار

ومن دواعي اختيارنا لهذا الموضـــوع هي عدة دوافع موضـــوعية وذاتية ونذكر منها:

- محاولة الكشف عن المهن والحرف الرئيسية لبلاد المغرب الإسلامي ومدى تأثيرها على مجتمع المغرب الأوسط.
- الرغبة الشديدة في الاطلاع والتوسع وإثراء نقاش علمي في المجال الحرفي والنشاط الصناعي ومدى أهميته في بلاد المغرب الإسلامي.

ولهذا كانت إشـــكالية موضـــوعنا تتمحور حول الحرف والصـــناعات بالمغرب الإسلامي خلال العهد المرابطي (451-524هـ ــ)؟ ومدى تأثيرها على ازدهار النشاط الاقتصادي الذي شهدته الدولة.

وللإجالة عنها تمخضت عدة تساؤلات فرعية:

- ما هي الحرف والمهن التي ســـاعدت على ازدهار النشـــاط الحرفي في بلاد المغرب الإسلامي.

- ما هي أصناف الحرفيين؟
- وفيما تمثلت أهم الصناعات الرئيسية ببلاد المغرب الإسلامي؟

3-المنهج المتبع

وبغية الإجابة على كل ما يتعلق بهذا الموضـــوع وما يحيط به فقد اعتمدنا في دراستنا العلمية والمنهجية لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي خاصة عندما تطرقنا إلى أهم الحرف والـ صناعات وما قدمته من تأثير في الجانب الاقتـ صادي وذلك من خلال المصادر والمراجع وبعض المصطلحات المهمة والخادمة للموضوع.

4- الخطة المتبعة

وللإجابة على التـ ساؤلات قمنا بتقـ سيم بحثنا إلى مقدمة وفـ صل تمهيدي، وفـ صلين كل منهما ينقسم الى مبحثين ولننهي العمل بخاتمة وقائمة بيبليوغرافيا.

ا ستهلينا المقدمة بذكر المو ضوع وإ شكالية كما ا ستعر ضنا جملة من المـ صادر والمراجع التي خصت الدراسة، مع ذكر المنهج المتبع في الدراسة، أما الفصل التمهيدي فكان عن الماهية الحرفية والفرق بين الحرفة والـ صناعة بالإ ضافة إلى إ شارة طفيفة حول الحياة الاقتصادية للعهدين الزيري والحمادي.

يليه **الفصـــل الأول** الذي قمت بتقســـيمه إلى مبحثين، الأول يتضـــمن الحرف الضرورية والبسيطة التي تضمنت الفرانون والجزارين القصابين بالإضافة إلى حرفة الحياكة والنسيج، ونجد الجزارون والدباغون.

أما المبحث الثاني فتناول الحرف الخدماتية المركبة ومن ضمنها أي ضا البناؤون والمهندسين والحدادون والنجارون والأطباء والعطارين وأيضا التجار الفلاحين

أما **الفـ صل الثاني** تحت عنوان الـ صناعات الرئيـ سية بالمغرب الإ سلام (451-524ه) وتمت تقسيمه أيضا إلى مبحثين، الأول يتضمن الصناعات اليدوية الخفيفة ومن ضمنها الـ صناعة النـ سيجية، والـ صناعة الفخارية والخزفية ونجد صناعة الخـ شب

والـ صناعة الطب أما المبحث الثاني يتحدث عن الـ صناعات التحويلية الثقيلة وتت ضمن الـ صناعة الغذائية والزراعية و صناعة البناء بالإ ضافة إلى الـ صناعة المدنية والحربية وصناعة الكاغط، وخاتمة كانت عبارة عن نتائج توصلت إليها من خلال الدراسة

اعتمدنا على مجموعة من المصادر نذكر منها:

- **كتب الجغرافيا**

- شـــمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد أبي بكر البناء الشـــامي المقدســـي المعروف بالبـ شاري (ت 33هـــــ-990م) من التقا سيم في معرفة الأقاليم، اعتمدت عليه في مراحل البحث.
- أبو القاسم بن حوقل (ت386هـــــ-990م) صورة الأرض أفادني في تحديد المعادن للبلاد المغرب الإسلامي.

- **المراجع**

- جمال أحمد طه: دراســـات في التاريخ الاقتصـــادي والاجتماعي للمغرب الإسلامي، اعتمدت عليه في جميع مراحل الفصل الثاني.
- محمد عمارة: قاموس المصـــطلحات الاقتصـــادية، أفادني في تعريف المصطلحات التي وجدت في البحث.
- جودت عبد الكريم: الأو ضاع الاقت صادية والاجتماعية في المغرب الأو سط خلال القرنين (3ه-4ه) أفادني في مراحل البحث خاصة الفصل الثاني.

- **المجلات والدوريات:**

- عبد المعطي سم سم عبد المعطي : التطور الاجتماعي والاقت صادي للحرف والصـــناعات بمكة قبيل البعثة، من خلال هذا الكتاب الفكاهي، أفادني في الفصل التمهيدي، رشيد بوروبة الدولة الحمادية،

- **الرسائل الجامعية**

- عيمور ســـكينة: المغرب الأوســـط في القرنين (5-6ه/11-12م)، دراســـة اقتصادية واجتماعية اعتمدت عليها مراحل البحث خاصة الصناعات الغذائية.
- ليلى بلطرش: الحرف والحرفيين في العهد الحمادي.
- عيسى بن الذيب: المغرب والأندلس في عصر المرابطين، دراسة اجتماعية واقتصـــادية (480ه-540ه/1056م-1145م) رســـالة مقدمة لنيل شـــهادة الدكتوراه في التاريخ الوســـيط، اعتمدت عليها في الفصـــل الثاني الذي تناول الصناعات في جميع بلاد المغرب الإسلامي.

- الصعوبات

الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا الموضوع نذكر المشكل الذي يتعرض له كل باحث مبتدأ من خلال بحثه وإنجازه لمذكرة التخرج لأول مرة دون أن تكون لديه فكرة ســـابقة لإنجاز مذكرة، وكذا غياب المصـــادر والمراجع التي تناولت هذه الفترة المدروسة وغياب المادة العلمية وإن وجدت فهي إشارات بسيطة فقط.

وبالرغم من العراقيل التي حاولت جاهدة في التغلب عليها ونســـأل المولى عز وجل التوفيق والسداد لنا وللجميع، وفي الأخير أتقدم بالشكر إلى كل من كانت له يد في المساعدة سواء من قريب أو بعيد وإلى الأستاذ المشرف الذي له مني كامل الاحترام والتقدير.

الفصل التمهيدي

الحرف والصناعات قبيل قيام الدولة المرابطية

1- الماهية الحرفية

2- الحرف والصناعات في العهد الزيري

3- الحرف والصناعات في العهد الحمادي

تعتبر الحرفة والصناعة من الأعمال الإنسانية العريقة التي ارتبط ظهورها بظهور الإنســـان وحاجته للبحث عن الطرف الموجبة لتحصـــيل القوت والوســـائل التي يمكن ا ستغلالها في ذلك، وظلت الحرف تتطور وتتو سع بـ سبب تفكير الإ نسان في اتخاذ المسكن ووضع اللباس وشكلت الحرف آلية اقتصادية في غاية الأهمية ساهمت في تقديم أشكال متنوعة من الخدمات للمجتمع[1].

ومن هنا يمكن إيجاد مفهوم واضـــح وشـــامل للحرفة في شـــقها اللغوي والاصطلاحي.

1/ الماهية الحرفية

أ) في مفهومها اللغوي:

الحرفة عند صاحب العباب الزاخر واللباب الفاخر هي: "أن تحيرف الرجل لعياله أي يكســـب من ها هنا[2]، وفي لســـان العرب: الطلب والاحتيال والاســـم حرفة وقيل المحارف فتح الراء يسعى في الكسب والمحارف الشديدة في الكسب[3].

والحرفة بالكسر اسم من الاصراف والاكتساب، وحريف الرجل معاملة[4] ونفي بذلك المســـكب والطعمة فحرف فلان من كذا وكذا أي مكســـبه منه كأن تكون حرفته الصابغة فهو يحرفها وكل هذا من الحرف والاحتراف أي كسب.

---

(1)– لخضر العربي: الحرف وتنظيمها في مدينة تلمسان الزيانية، مجلة الناصرية لدراسات الاجتماعية والتاريخية، العدد الرابع، جوان، الجزائر، 2013، ص311.

(2)– الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني(ت650ه/1252م): العباب الزخارف اللباب الفاخر، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، فصل حرف الحاء، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص92.

(3)– أبو الفضل جمال الدين محمد مكرم بن منظور الانصاري الافريقي (ت 711ه/1311م)، لسان العرب، ج3، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب محمد الصادق العبيدي، باب الحاء، ط3، إحياء التراث العربي للنشر والتوزيع، لبنان، 1999، ص129-130.

(4)– أبي الفتح ناصـــر الدين المطرزي (ت 610ه/1213م)، المغرب في ترتيب المعرب تحقيق عبد الفتاح الحلو مراجعة مصطفى المجازي، ج23، مطبعة حكومة الكويت، 1986، ص133-134.

الحرفة و سيلة للك سب من زراعة و صناعة وتجارة وغيرها ويقال حرفته أي يفعل كذا وكذا، والحرفي هو الـ شخص الذي يك سب عي شه بالعمل في حرفة بـ صفة مستمرة ومنظمة

والحرفة اسم من الاحتراف وهو الاكتساب أين كان[1].

وقد جاء في حديث عمر رضـــي الله عنه "لحرفة أحد هو أشـــد على من عليته" وقوله رضـــي الله عنه "إني لأرى الرجل فيعجبني، فأقول هل له حرفة؟ فإن قالوا: لا فسقط من عيني"[2].

ب- الحرفة اصطلاحا:

تـ شغل الحرفة في مفهومها الا صطلاحي مكانة خا صة ومميزة المؤرخ والمفكر العربي وتو ضيح ذلك مع العلامة بن خلدون "اعلم أن الـ صناعة في الملكة أمر علمي فكري بكونه عمليا وهو جـ سماني محـ سوس والأحوال الجـ سمانية المحـ سو سة أتم فائدة، والملكة صفة را سخة تحـ صل عن ا ستعمال ذلك الفعل وتكرره مرة بعد أخرى حتى ترسخ صورته. "[3].

بمعنى أن الحرفة هي الصنعة وهذه الصنعة يمارسها الحرفي وتلازمه في حياته اليومية تكون جزء منها ويحمل صاحب الحرفة لقب حرفته.

ويضيف ابن خلدون "وعلى نسبة الأصل تكون الملكة" ويقصد بها هنا أن الحرفة لا تأتي للفرد الـ صانع حتى يـ سجم عقله مع ممار سته ...الجـ سمية..... المتكررة للفعل

---

(1)- التلم ساني أبو لحـ سن علي بن محمد الخزاعي، مختـ صر تخريج الدلالات الـ سمعية مكتبة الـ سندس، دب، ط1، 1990، ص364.

(2)- سيد محمد مرتـ ضى الحـ سيني الزبيدي، تاريخ العروس من جوهر القاموس، الجزء 23، تحقيق: عبد الفتاح الحلو مراجعة مصطفى مجازي، مطبعة حكومة الكويت، 1986م، ص133-134.

(3)- عبد الرحمان بن خلدون، المقدمة ط9ـ دار الكتب العلمية، لبنان، 2006،ص115.

مع الإتقان مـ صحوبة بالجد والموا صلة ومنها ينبثق الإبداع والتميز في الحرفة من قبل محترفها.

ومن هنا يتعدى العلامة بن خلدون إلى التعمق في التحقيق فقوله: "إن الصـــناع منها البـ سيط والمركب"[1] وهي لها أن الحرف تنق سم إلى ق سمين حرف بـ سيطة وهي الحرف الضـــرورية لبناء المجتمع ونشـــوء الدول وفي فترة لاحقة يأتي الازدهار مع جوانبها الجمالية فتظهر الحرف الخدماتية التي تخفي الفنية الجمالية وتعكس نجاح الدولة ويبرز اســـتقرارها ورخائها عبر ما يتم إبداعه من حرف وهذا العمل يتوجب الوقت لقوله ابن خلدون :ولا يحصل ذلك دفعة وإنما يحصل في أزمان وأجيال"[2] ومنها نخلص أن الحرفة اكتسابها أمر ضروري فيها يكون القيام الفعلي والحقيقي لأي دولة.

والحرفة هي الطعمة والـ صناعة التي يرتزق منها وهي جهة الكـ سب وكل ما ا شتغل الإنسان به فإنه عند العرب يسمى صنعة وحرفة لأنه يحترف إليها ويقولون صنع فلان أي يعمل كذا وحرفة فلان أي يفعل كذا[3].

وقد حثنا الإســـلام على العمل بشـــتى أنواعه على أن يكون باب رزق حلال وحرف وضاع بعرق الجبين وما شهد على ذلك آيات من القرآن الكريم التي تحث على الحرف والعمل بقوله تعالى: "فاســـتجاب لهم ربهم أني لا أضـــيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض"[4].

---

(1)– ابن خلدون، المقدمة، ص315.

(2)– نفسه، ص316.

(3)– حجاب غالب مـ صطفى الزغلول: الحرف والـ صناعات في الأندلس من الفتح الإ سلامي حتى سقوط غرناطة، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن، كانون الثاني، 1994م، ص13.

(4)– سورة آل عمران، الآية 195.

2- الصناعة

أ- **لغة:** حرفة الـ صانع، وعمله الـ صّنعة قال الكفوي كل علم مار سه الرجل سواء كان استدلاليا أو غيره أو حتى صار كالحرفة له فإنه يسمى صناعة[1]

الصناعة بكسر الصاد مشددة وفتح النون ممدودة وهي حرفة الصناع –وهي في عرف العامة: العلم الحاصـــل بمزاولة العمل مما يتوقف حصـــوله على المزاولة والممار سة. أما في عرف الخا صة: فهي العلم المتعلق بكيفية العمل ويكون المق صود منه ذلك العمل ســـواء حصـــل بمزاولة العمل، كالخياطة ونحوها أو مالا حاجة في حصوله إلى مزاولة الأعمال كعلم الفقه والمنطق والنحو والحكمة العملية ونحوها[2]

- الصناعة مكلة نفسانية يصدر عنها الأفعال إختيارية من غير رؤي وقفيل العمل المتعلق بكيفية العمل[3]
- الصناعة هي حرفة الصانع وعمله الصنعة[4] ورجل صنيع اليدين وصنع اليدين أي الـ صناعة حاذق بعمل اليدين[5] وامرأة صناع اليدين أي حاذقة ماهرة بعمل اليدين وامرأتان صناعان ونسوة صنعة والصناع: اللذين يصنعون بأيديهم [6].

ب- الـ صناعة ا صطلاحا: هي عبارة عن كل عمل يدوي يجريه الـ صانع في صنعته ويكون مما يعبر في ذات المـ صنوع مثل الحدادة والـ صباغة، وفي هذه أمثالها يـ سمى

---

(1)- حماد نزية، معجم المـ صطلحات المالية والاقتـ صادية في لغة الفقهاء، ط1، 1429هـــــ-2008م، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ص282.

(2)- محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية، ط1، دار الشروق، بيروت القاهرة، 1413-1993،ص234.

(3)- أحمد الشرباطي، معجم الاقتصادي الإسلامي، دار الجبل، (د ن ت)، 1981، ص257.

(4)- إ سماعيل بن حماد الجوهري، الـ صحاح تاج اللغة و صحاح العربية مرتب ترتيبات أبائيا وفق أوائل الحروف، (د،ط) راجعه محمد ثامر، دار الحديث، القاهرة، 1430-2009، ص258.

(5)- عبد المعطي بن محمد عبد المعطي سمـ سم: " المنظور الاجتماعية الاقتـ صادي للحرف والـ صناعات بمكة قبيل البعثة من خلال كتاب الفكاهي" مجلة كلية التربية الأ سا سية لعلوم التربية الإ نسانية، العدد 26، جامعة بابل، نيـ سان، 2016، ص70.

(6)- إسماعيل بن حماد الجوهري، مصدر سابق، ص259.

المصنوع باسم غير إسم مادته وعماد الصانع على يديه يستعملها في صنع الأشياء ويعتمد على ذكائه في تحويل الأشياء إلى أشياء أخرى وهي محور الإنتاج في الحياة الإقتصادية[1]

3- الفرق بين الحرفة والصـــناعة: يبدو أن مفهوم الحرف أهم ,اشـــمل من مفهوم الصناعة، فالحرفة هي الصناعة وجهة الكسب[2] ومنه فإن الحرفة هي عبارة كل وجه ينقلب فيه الإنسان ويندصرف للكسب، وتشمل التجارة والزراعة والسمسرة الدلال، الخياطة والصباغة والدباغة والوراقة والحدادة...الخ أما الصناعة فهي عملية تحويل المواد الأولية إلى مواد أخرى أكثر فائدة منها وهذا يتطلب اســـتغلال ثروات البلاد الطبيعية من حاصلات زراعة ومعادن وأخشاب وغيرها وتسخريها لخدمة الصناعة كاستغلال القطن والحرير في صناعة المنسوجات واستغلال في صناعة الحدادة والصباغة وغيرها من هذه الصناعات التحويلية ويمكن أن نطلق عليها إسم الحرفة الصناعية وبهذا المفهوم ندخل في مفهوم الحرفة[3]

4- العهد الزيري:

إن السياسات الاقتصادية التي اعتمدها الزيريون تدل على ازدهار الأوضاع في عهدهم من صـــناعة وتجارة وكثرة الأموال حتى كانوا يصـــنعون توابيت كبارهم من العود الهندي بمسامير الذهب[4]

وقد تضافرت هذه العوامل فساعدت على قيام الصناعة مزدهرة في بلاد المغرب الإسلامي لكنه ازدهار نسبي إذا ما قورنت بغيرها من المراكز الصناعية الشهيرة في

---

(1)- عبد المعطي سمسم، مرجع سابق، ص70.

(2)- محمد عمارة، قاموس المصطلحات الاقتصادية، مرجع سابق، ص169.

(3)- عبد المعطي سمسم، مرجع سابق، ص71.

(4)- محمد مرمول صالح ، السياسات الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص ص 174-175.

المـ شرق الإ سلامي فإن كانت تنق صها الأرقام للدلالة على هذا الازدهار وكانت هناك عوامل أخرى تقف حجر عثر في عجلة الصناعة[1]

5- تمهيد الدولة الحمادية:

عرف المغرب الأو سط ازدهارا للحياة الاقتـ صادية عامة والـ صناعية على وجه خاص خاصة في الفترة الحمادية الممتدة من سنة (408-547هـــــ/1018-1152م) وذلك باهتمامها، منذ التأســـيس بالنشـــاط الحرفي، وقد ازدهرت بالكثير من المدن والأمصار خاصة العاصمتين القلعة وبجاية نظرا للإمكانيات المعتبرة التي توفرت عليها الرقعة الجغرافية الوا سعة للمملكة، فتعددت بذلك الـ صنائع وترقت الحرف والـ صنائع وتميزت من موارد صلبة وأخرى لينة وموارد نباتية وأخرى حيوانية.

الأخـشاب[2] : تمثل الركيزة التي تـستند إليها الـصناعة البحرية إذ يتم تجفيف اللين منها وتحويله أثناء المراكب البحرية ذات الألواح المـ شرعة، وكان يـ ستعمل أيـ ضا لأدوات الطبخ والنـ سيج والبنايات وتأثيث المنازل ويرجع ذلك إلى توفير المملكة على مـ ساحات واسعة من الغابات المتنوعة والأشجار[3].

---

[1]- جودت عبد الكريم يو سف، الأو ضاع الاقتـ صادية والاجتماعية في المغرب الإ سلامي خلال القرنين الثالث والرابع هجريين التاسع والعاشر ميلادي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر، ص85.

[2]- مادة الخـ شب باللاتينية boscus وهي عبارة عن مادة صلبة ليفية تتكون عموما من الـ ساق والجذع والفرع والخشب ما غلظ من العيدان والجمع " خشب" ونفيد ذكرا أن الأخشاب التي تنمو سريعا تكون أخشابها أكثر صلابة إلا أنـ ها تعمر طويلا وميزة الخشـــب هو توفره بكثرة وحتى بأنواع مختلـ فة أنظر boyer (p).procurent politique écommomiques sociologique,n29 ,1953,p2.

[3]- إسماعيل العربي، العمران والنشاط الاقتصادي في الجزائر، في عصر بني حماد، مجلة الأصالة، ع19، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1977، ص344.

2/ المعادن:

توفرت المعادن على أنواعها في المملكة خاصـــة مدينة بوقة ومدينة أية[1]، ومدينة أريس، ومدينة ســبتة[2]، مدينة بجاية[3]، ووجد معدن الرصـــاص في مجانة[4] وغيرها من المعادن.

الموارد النباتية:

لم تقتصـــر مواد الحرفيين الحماديين على الحديد أو الصـــوف وحتى الذهب بل تعدتها إلى موارد أخرى القطن والكتان والحرير إذ لهم دور كبير في قيام مختلف الحرف لانتمائهم إلى عائلة النباتات الصـــناعية وندرجهم في فرع حرفة النســـيج وقد يدمجون ببعضـــهم البعض أثناء عملية النســـيج كنســـيج الصـــوف مع الحرير[5] ومن مميزاتهم الوفرة وتعدد الصناعات التي تعتمد عليهم.

نستنتج أن المغرب الإسلامي عاش عصورا كانت من أزهى وأرقى العصور في عهد الدولتين الزيرية والحمادية حيث ازدهرت وتنوعت الصـــناعات وعرفت رواجا داخليا وخارجيا.

---

(1)– بضم أوله وتشديد ثانيه والهاء، اسم مدينة بإفريقية وبين القيروان ثلاثة أيام... كثيرة الفواكه ونبات الزعفران. أنظر: بن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تحقيق إسماعيل العربي ديوان المطبوعات، ط2، ص102.

(2)– أبو عبد الله البكري (487ه/1228م)، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، دار الكتاب الإســـلامية القاهرة، ص85–86.

(3)– بجاية: تقع شمال المغرب الأوسط وهي مدينة ساحلية عرفت ب saldae الناصرية نسبة لمؤسسها الناصر ابن عباس وهي قاعدة ملك بني حماد، قال فيها الحموي وهي مفتقرة إلى جميع البلاد لا يخصها من المنافع شيء" وهذا يعني أنها تتميز بكثرة ثرواتها الطبيعية وتنوعها، أنظر: ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تح: إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات، ط2، ص102.

(4)– زكرياء بن محمود القزوني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ص184.

(5)– الزهري، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر(ت أوا سط القرن6هـــــ): كتاب الجغرافيا إعتنى وحقق: محمد حاج صالح، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد الظاهرة، د ن ت، ص113.

الفصل الأول

المهن والحرف الرئيسية خلال العهد المرابطي (451هـ/524م).

المبحث الأول: حرف ضرورية وبسيطة

- الفرانون والجزارين والقصابين.
- الخياطون والقزازون والصباغون.
- الجزارون والدباغون.

المبحث الثاني: حرف خدماتية مركبة

- البنائون والمهندسين
- الحدادون والنجارون
- الأطباء العطارون
- التجار والفلاحين

المبحث الأول: الحرف البسيطة والضرورية

تمهيد:

لقد حث الإسلام الناس على ممارسة المهن ومختلف الصناعات وذلك من خلال الحث على العمل، ونجد قوله تعالى: "**وق اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون**"[1] وقال أيضا: "**فاقرأ ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرض وآخرون يضربون في الأرض ويبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله**"[2]. وفي هذه الآية دليل على تعدد المهن.

كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يحث بدوره على العمل فقال: "أما أمسى كالا من عمل يده أمسى مغفورا له يوم القيامة" وقال: "إن الله يحب العبد المؤمن المحترف" وقد حث الله ورسوله على إتقان العمل، فقال تعالى: "**ولتسألن عما كنتم تعملون**"[3] وقال: "**إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا**"[4] وقال صلى الله عليه وسلم: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه".

وكان في الرسل قدوة بحيث كان سيدنا داود حدادا وسيدنا إدريس خياطا وسيدنا زكرياء نجارا والنبي موسى أجير[5].

وكانت عائشة رضي الله عنها تقول: المغزل في يد المرأة أحسن من الرمح بيد المجاهد في سبيل الله.

---

(1)- سورة التوبة: الآية 104.

(2)- سورة المزمل: الآية20.

(3)- سورة النحل: الآية 93.

(4)- سورة الكهف: الآية 30.

(5)- أنظر: زيدان عبد الباقي: العمل والعمال والمهن في الإسلام، مطبعة السعادة، القاهرة، 1338ه/1978م.

1-1-الفرانون:

انتشرت حرفة الخباز[1] في بلاد المغرب الأوسط وذلك لحاجة المجتمع للغذاء الرئيسي، ويظهر أن عمل الافران يقتصر على الخبز الذي يعتبر الغذاء الرئيسي وذلك لما يحمله من أهمية كبيرة.

وكان الحصـــول على الخبز يتم بطريقتين: إحداهما في المنزل، والأخرى في الفرن وكانت الأفران بنوعيها منتشرة في كل مكان وفي كثير من البيوت وكان يفضل الخبز طازجا بكل وجبة، وهذا يعني أن على صـــاحب البيت أن يخزن الدقيق أو القمح في منزله، وكانت المرأة هي التي تتولى مهمة العجن ثم تحضير الخبز، وكان تحضير الخبز في الفرن أو شراؤه من السوق يغلب على أهل المدينة لهذا فإن الخبازين يوجدون فيها يوجدون في البادية[2].

لقد أشار الونشريسي (ت914ه/1508م) في إحدى نوازله على وجود حرفة الفرانون، حيث طرحت أن مسألة "ان خبز احترق في الفرن، فقال فإن هو لفلان، وقال فلان أنه ليس له، فأجيب القول قول الفران ولا ضمان عليه"[3].

ومن خلال نوازله نلاحظ أن الخبازين لديهم حقوقهم في حرفتهم كما لا ضـــمان عليهم إذ احترف الخبز دون عمد منهم، وهذا عائد إلى الاهتمام بهذه الحرفة التي تعد من أهم الحرف.

---

(1)- الخباز: بفتح الخاء والباء مشددة وممددة أو الفران هو محترف حرفة العجن والخبز والتسوية للخبز وأنواعه بأنواعه المختلفة. ينظر: محمد عمارة: مرجع اسبق، ص185.

(2)- جودت عبد الكبير يوسف: المرجع السابق ، ص---

(3)- أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي (ت914ه/1508) المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، اشراف محمد حجي، دط، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المغربية، الرباط، 1401ه، ج8، ص320.

لقد ذكرت لنا بعض النوازل أهمية هذه الحرفة في بلاد المغرب الإ سلامي فجاء في احدى نوازل ابن الحاج (ت529ه)، "أن رجل خباز حلف أن لا يطبخ خبزه في الفرن لكراهية صاحبه لكن زوجته أخذت الخبز وأعطته للفران وطبخ له، وطرحت هذه المسألة على قاضي ما سنة (499ه)، وذلك عن حكم حلف الرجل فأجاب "أنه لا دخل له"[1].

والمستخلص من هذه النازلة أن هذه الحرفة مهتم بها في بلاد المغرب الإسلامي في حين حرص القضاة على حرية اختيار المشتري للخباز الذي يرتاح له ويعجبه.

ولقد ذكرت لنا كتب الحســـبة على وجود هذه الحرفة، وذلك من خلال مراقبة الفقهاء لأصـــحاب هذه الحرفة، حيث يأمر باعة الخبز أن يتخذوا موازين في دكاكينهم في وزن الخبز فإن وجد فيه نقصا، قامت الحجة على صاحب الفرن واستحق عقوبة ذلك[2] ولقد اعطى عبد الرؤوف (ق 6ه، 12م) تعليمات حول أ صحاب هذه الحرفة من خلال قوله:

- ينهون عن اكتشاف الخبز قبل إدخاله في الفرن حتى لا يسقط عليه ما يضده، ويمر بحفظه وتعهده بعد إدخاله في الفرن، حتى لا يغلب عليه النار فيحرقه، وكذلك تنظيف الأواني والقدور والطواجن، وذلك لتجنب مايفسد امتعة الناس[3].
- يمنع على صـــاحب الفرن (الخباز) أن يبيع اللحم والحوت وذلك لتجنب الروائح الكريهة.

---

(1)- القرطبي ابن الحاج ابن عبد الله محمد بن أحمد بن الحاج التجيبي ت(529ه) نوازل بن الحاج التجيبي تح: أحمد شعيب اليوسفي، ط1، الجمعة المغربية للدراسات الأندلسية، تيطوان، المغرب، 1401ه-2018م،ج2،ص110.

(3)- أبو عبد الله محمد بن أبي محمد السقطي (عاش في القرن 6ه-12م): كتاب في آداب الحسبة ، دط، دم ن، ددق، دت ن، ص ص 30-31.

- يؤمر صاحب المخبزة أو الفرن أن ي والابتعاد عن المواضع الوسخة والقذرة وعليه أن يغطي الخبز ولا يستعمل في العجينة ماء الحمام لما يتعرض له من الأوساخ[1].

ويذكر سكان بلاد المغرب الإسلامي أنهم تعودوا على أكل خبز الشعير الذي هو أشبه بالرغيف، ويعجن بلا خميرة وينضج على مقلاة فخار على صورة غطاء قدر[2].

1-2-الجزارين والقصابين:

صاحب هذه الحرفة هو القصاب والجزار[3] ويختلفان عن تعريفهما وقد كانت الحيوانات تذبح في المسالخ وتكون قريبة من الأنهار وذلك لحاجة الحياة لأنهم يحتاجونها لغسل اللحوم وكان يمنع الذبح في الأسواق بل في المسالخ والقصاري[4]

وهناك عدد من المهن المتعلقة باللحم فكان من الناس من عمل في شواء اللحم وبيعه، وعرف هؤلاء في كتب الحسبة بالشوائن وهم يستعملون للشواء الطاجين والسفود والتنور، كما أنهم اللحم والدجاج والخراف ويبدو أن البعض قد اختص بشواء الرؤوس

فعرفوا بالرواسين وهناك من اختص بعمل النقانق فعرفوا بالنقاقين[5]

وقد ذكرت في كتب الحسبة بعض التعليمات على الجزارين اتباعها والعمل بها وهذا ما وجدناه عند اغبن عبد الرؤوف:

---

(1)- أحمد بن عبد الله بن عبد الرؤوف (عاش في القرن 6 هـ 12م):رسالة في آداب الحسبة والمحتسب : منشورة في ثلاث رسائل أندلسية، تح: ليفي بروفنسال مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 995، ص ص 90-91.

(2)- حسين بن محمد الوزان الفاسي (ت930ه-1554م): وصف إفريقيا، تح:محمد الأخضر حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ج1، ص96.

(3)- القصاب والجزار: القصاب هو الذي يبيع لحم الماشية المذبوحة اما الجزار هو الذي يذبحها للبيع. ينظر: محمد عمارة: مرجع سابق، ص457.

(4)- ابن عبدون (عاش في القرن 6ه-12م): رسالة في آداب الحسبة والمحتسب ، منشورة في ثلاث رسائل اندلسية ، تح: ليفي بروفسال، مطبعة المعهد الفرنسي، لأثار الشرقية القاهرة، 1995م، ص43.

(5)- أنظر : مؤلف مجهول، كتاب الطبيخ ص28 وما يليه.

- يمنع تق سيم اللحم بال ساطور يق سم بال سكين وإذا وجد عظم يفك العظم من اللحم بالسكين حتى لا يهرس الساطور العظم ويختلط باللحم.
- يجب على الجزارين أن يفرقوا بين لحم الضـــأن ولحم الماعز ويجب عليهم تنظيف الرحاب والبعد عن الأقدار.
- يجب أن يتولي الذبح مسلم بالغا حتى تكون الذبيحة حلال.
- ونهى الجزارون أن يقوموا بنفخ اللحم فلقد كان مكرو ها وإذا عاود الجزار على العمل طرد وأخرج من السوق[1].
- فمن المرجح أن الجزارين والقصـــابين في بلاد المغرب الأوســـط ق= كثر عددهم بـ سبب شهر تهم في تربية الموا شي وارتكازهم على بيع اللحوم التي هي من أهم الأغذية وهذا ما وجد في بعض الم صادر خا صة كتب الحب سة فقد لقيت اهتماما كبيرا وكانت ضوابط وأ سس تنظم سير بيعها في الأ سواق وتحافظ على حقوق المشترين

2/ حرفة الحياكة والنسيج:

2-1- الخياطون: لقد ذكر النا صري (ت1315ه/1890م) إلى أن في العهد المرابطي وكان يلبس الملحفة والسروايل ويلبس المخيط من الثياب وهذا ما يدل على وجود حرفة الخياطة والحياكة في بلاد المغرب الإسلامي[2].

---

[1]- ابن عبد الرؤوف احمد بن عبد الله (عاش في القرن 06ه-12م) :رسالة في اداب الحسبة والمحتسب ،منشور في ثلاث رسائل اندلسية ،تح: ليفي بروفنسال ،مطبعة المعهد الفرنسي لاثار الشرقية ،القاهرة ،1955م، ص ص 92-93.

[2]- الونشريسي: مصدر سابق، ج6، ص429.

جميلة بنت محمد الساسي: الحياة الاجتماعية في تونس من خلال فتاوى البرزلي رسالة بحث لنيل شهادة الدراسات المعمقة، تحت اشراف: محمد الرايس ، المعهد الأعلى أصول الدين جامعة الزيتونة، تونس، 1420ه/1426ه ، ص103.

ولقد أشار الونشريسي (ت 914ه 1508م) في أحد نوازله إلى وجود هذه الحرفة حيث منع الخياطين من أخذ بقايا القماش عند تفصـــيل الملابس عندهم وعلى الخياط[1] أن يرجعها إلى صاحب الثياب فحرفة الحياكة من أرفع الصناعات التي يتعاطاها الناس في الأسواق.

ولقد أشار راقب خلدون ت 808ه-1890م إلى أن هذه الحرفة قديمة في الخليقة لأن الدفء ضروري للبشر ولقدم هذه الصناعة ينسبها العامة للنبي إدريس عليه الصلاة والسلام فقيل إنه كان خياط[2].

2-2-القزازون:

عرفت بلاد المغرب الأوسط الأقمشة الحريرية وقد أشار أبو فضل الله العمري إلى أن يعلمان قماشـــا يعرف بالتلمســـاني من الصـــوف الخالص والبعض الآخر من الصوف والحرير[3]، ومما يرجع انتشار استعمال الملابس الحريرية الفتوى الفتوى التي ذكرها القا ضي النعمان فقال: "لا ي صلح للرجل أن يلبس ثوبا من حرير محص... ولا بأس بلباس من حرير للنساء ولا يحل لباس الحرير ولا يحل الذهب للرجال"[4].

---

(1)- الخياط: وجمع خياطون هو المحترف لحرفة قص وتفصيل وخياطة الملابس، ينظر: محمد عمارة، مرجع سابق، ص205.

حدده في المتن: جميلة بنت محمد الساسي: الحياة الاجتماعية في تونس من خلال فتاوى البرزلي رسالة بحث لنيل شهادة الدراسات المعمقة، تحت اشراف: محمد الرايس ، المعهد الأعلى أصول الدين جامعة الزيتونة، تونس، 1420ه/1426ه ، ص103.

(2)- عبد الرحمن بن خلدون: (ت808ه-1406م): مقدمة ابن خلدون، ط1، دار ابن الجوزي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1431 ه، 2010م، ص342.

(3)- الحرير: هو النوع الرقيق المعروف من الثياب ومنه الطبيعي ومنه الصناعي في القرآن الكريم: : "وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا" الآية 12. محمد عمارة: مرجع سابق، ص169.

(4)- القاضي النعمان (293-363) كتاب الاقتصار، ط1، تحقيق وتقديم، دكتور عارف ثامر، دار الأضواء، بيروت، لبنان، 1416ه-1996م، ص76.

وقد بلغت صناعة الحرير ذروتها في العصر المرابطي من حيث الإتقان والتنوع الادريسي شهريا يذكر طرازها[1].

وكانت تصـــنع الملابس المختلفة من الحرير الخالص وأديانا أخرى يخلط بالصوف أو يوشى بالقصب أو بخيوط الذهب ومما زاد إقبال الناس على المنتوجات الحريرية التفنن في صناعتها بحيث كانت تلمع بالصمغ المجلوب من السودان، كما كانت تصـــبغ بألوان مختلفة كغيرها من الملابس، ويظهر أن بعض العاملين بالنســـيج الحريري كانوا يغشونه أحيانا فيصبغونه قبل تبييضه أو يثقلونه بالنشاء أو السمن أو الزيت[2].

2-3-الصباغون:

تقوم على صناعات النسيج صناعات أخر مثل صناعة الأصبغة فإن صناعة مواد الصباغة سمح بانتاج أقمشة مختلفة الألوان [3] حيث يعتبر التلوين من الممارسات النقية التي تحتاج الكثير من الدقة والمهارة في الأداء باستعمال الريشة والرسم بها على الجلد ويكون الرسم ببساطة حيث تغص فرشاة الرسم في الصبغة تم وضعها في الجلد، والصباغة تأتي قبل قطع جميع أجزاء الموضوع وعمل التخريم أو الوخز وقيل الخياطة أو التطريز[4].

---

(1)- الإدريسي: وصف المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مطبعة بريل ليدن، 1863، ج1،ص75.

(2)- ابن الاخوة: معالم القربة في أحكام الحسبة، تح ونشر روتن ليفي، كمبردج، 1938 ، ص141.

(3)- جودن عبد الكريم: مرجع سابق، ص 96.

(4)- مرزوق بتة: الحرف والصناعات التقليدية النسيجية بمنطقة المسيلة، ط1، نواصري للطباعة والنشر، المسيلة، الجزائر، 1442هـ-2020، ص78.

لقد كانت الأثواب أغلبها بيضاء[1] ويقوم الصباغون بصبغها تبعا لرغبة الزبائن بالأصباغ الحمراء والصفراء[2] والخضراء والسوداء ويتم ذلك في صار مملوءة بهذه الأنواع من الـ صباغ والـ صبغ ويتم ذلك في ق صار مملوءة بهذه الأنواع من الأ صباغ والـ صبغ هو الطريقة التي يتم بهار ر سب مادة ملونة على ن سيج ما، شريطة أن يبقى هذا اللون دون تغير بتعريـ ضه للهواء والـ شمس الذين من خ صائ صهما أن يغيرا من رونق هذه الألوان، أما المواد الملونة فقد تكون نباتية أو كيميائية أو حيوانية، والهواء والماء والضـــوء تداخل معهم في تكوين الألوان، أما المواد الملونة فقد تكون نباتية أو كيميائية أو حيوانية، وللهواء والماء والضوء وبتداخل جميع هذه العناصر يتم استخراج ألوان عديدة بسيطة ومركبة اعتمادا على التجربة الطويلة[3].

ولأهمية هذه الحرفة في المغرب الإ سلامي أ صبحت تطرح في م سائل وفتاوى الفقهاء والقضـــاة وذلك لحل النزاعات والمشـــاكل التي قد تحدث بين صـــاحب المهنة و صاحب الثبات المراد صباغتها ومن بين هذه المـ شاكل نذكر ما جاء في إحدى فتاوى ابن رشد المالكي (ت 520هـ-1126م) سئل ففيه: تصبغ في هذه العشرة مماثيل ملاحم، وعلى هذا تم البيع بينهما على يعطيه صـــاحب الســـلعة مثل ثمن ما يصـــنع ويقطع له النصـــف الثاني إن صـــبغ ثيابا بمثقالين أعطاه مثقالا، وقطع لهم مثقالا حتى يتم ثمن الـ سلعة وثمن الـ صبغة معلوم بينهما وكـ سوتان وذ صف من سمائي أو أحمر بمثقالين والأخضر ثلاث كسى بمثقال، والكسوة من أربعة وعشرين ذراعا هل يجوز ذلك كله أم

---

(1)- الصباغ بفتح الصاد وتنطق سينا والباء مشددتين مع مد الباء وهو من يلون الثياب ويصبغها. محمد عمارة: مرجع سابق، ص325.

(2)- ابن ابي زيد القيرواني: النوادر والزيادات على ما في المدونة من زيادات مخطوط معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ج9، ص11.

(3)- جمال أحمد طه: دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للغرب الإسلامي، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2008م، ص ص 179-180.

لا وكيف وجه العمل في ذلك فأجاب الفقيه صـــاحب الفتوى : "لا يجوز ذلك لأنه يدخل غير ما وجه من الف ستان من ذلك الدين بالدين ونهى الر سول صلى الله عليه و سلم الكالئ بالكالئ [1]

ومن خلال هذه المسألة يتضح لنا أهمية الصباغة في بلاد المغرب الإسلامي، وعلى حرص المفتين في تفسيرها ودعمها وعدم الغش فيها وعلى أصحاب الصباغين الإتقان في العمل ولاحظنا اياها تعدد وتنوع الألوان في الصباغة.

2-3-الخزازون:

ارتبطت صناعة الدباغة بصناعة أخرى وهي الخزازة وكان محترفها يحمل لقب الخزاز[2] ويبدو أنها كانت حرفة محتقرة، وكانوا يخضعون لمراقبة المحتسب[3].

وأشـــار الفرســـطائي (ت504ه-1110م): إلى وجود هذه الحرفة في المغرب الإســـلامي بكثر وذلك في قوله: "وكذلك الصـــناع كلهم من الخزازين والجزارين وغيرهم[4] ومن خلال هذا نلاحظ أن معظم أهل المغرب الإسلامي خزازون وجزارون.

وقد اهتم الفقهاء بهذه الحرفة وذلك من خلال فتح المجدال لمراقبة الخزازين في عملهم وصـــنعهم ومحاربة الغش وتدنيس لهذه الحرفة وثبت ذلك ما أشـــار إليه عبد

---

(1)- أبي الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي(ت520هـ-1126م): فتاوى ابن رشد، تح: المختار بن الطاهر التلي، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان،1407هـ-1987م صفر الأول، ص ص 919-920.

(2)- الخزاز: تفتح الحاء والراء مشددة، وهو محترف حرفة خرز الجلود بالمخارز وخياطتها لأغراض مختلفة. ينظر: محمد عمارة، مرجع سابق، ص189.

(3)- جودت عبد الكريم: مرجع سابق، ص116.

(4)- أبي العباس أحمد بن محمد بن يكر الفرسطائي النفوسي (ت504ه-1110م): القسمة في أصول الأرضيين كتاب في فقه العمار الإسلامية، تح: بيكر محمد بلحاج ومحمد بن صالح ناصر، ط2، جمعية التراث، قرارة، غرداية، 1418ه، 1997م، ص204.

الرؤوف في إحدى مسائله "أنه يمنع الذين يصنعون النعال عن تغليظ حواشي النعال قبل خرزه، وكذلك الغش في أنواع الجلود الرقيق والغليظ ويعاقب فاعل ذلك[1].

2-4-الدباغين:

عرفت هذه الصناعة ازدهارا في بلاد المغرب الأوسط في العهد المرابطي وذلك لوفرة الماشية حيث كان يستعمل في الدباغة قشور الرمان والقرط، والشب والسمان وكانت هذه الصناعة حقيرة لما ينطلق بسببها من روائح كريهة وأو ساخ وربما كانت خارج المدن[2]، والتجمعات السكنية ويتمركزون بالقرب من الأنهار لوفرة الماء لأجل التنظيف، ذلك أنها تستهلك كثيرا بغية التخلص من الأو ساخ وإبعاد الرائحة المزعجة عن السكان[3].

كانت هذه الصناعة عظيمة الانتشار لدرجة إن الإنتاج المحلي من الجلود بالمدينة لم يعد يكفي لها[4] وذلك لما عرفته من رواجا إلا أن أشد المناطق انتشارا هي بجاية لوفرة الحيوانات النتيجة للمادة الأولية بها حيث كان هناك منطقة تسمى باب الدباغين[5].

وتمر دباغة الجلود بعدة مراحل حيث تخضع الجلود إلى عملية نزع الصوف أو الوبر وعرف القائمون على هذا الأمر باسم الشعارين والصوافين.

أما عن عملية الدباغة فقد أشارت لها جميلة بن الساسي في قولها أنها تبدأ بغسل وتنظيف جلود الحيوانات المحلوبة لدباغة مختلفة من عدة أنواع الحيوانات (البقر،

---

(1)- ابن عبد الرؤوف: مصدر سابق، ص103.

(2)- جودت عبد الكريم: مرجع سابق، ص115-116.

(3)- بن لطرش ليلى: الحرف والحرفيون في العهد الحمادي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2015-2016، ص46.

(4)- جمال أحمد طه: مدينة فاس في عهد المرابطين الموحدين دراسة سياسية وحضارية، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2002، ص215

(5)- الغبريني أبو العباس المد بن أحمد بن عبد الله (644ه-714ه) حققه وعلق عليه عادل نويهض، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، نيسان 1979، ص81.

الماعز، الخرفان، الغزال، الإبل) كانت هذه الجلود تستعمل لعدة أشياء منها صناعة الطبول والأحذية والنعال قراب وحراب التي يوضع فيها الماء وتستعمل أيضا لتجليد الكتب.

وقد ورد في إحدى نوازل الونشريسي على: "إن رجلا ذبح جلودا ادخل فيها متعلم له جلد جيفة[1] أي جلد حيوان ميت، ومن خلال هذه النازلة نلاحظ أن مهنة الدباغ[2] مهنة صعبة وتحتاج إلى مساعدين وعدد كبير من العمال، فهناك من يقوم بإزالة الشعر وآخرون يعملون على تحقيق الجلد، وآخرون يقومون بصنع أشياء مراد عملها بتلك الجلود[3].

المبحث الثاني: حرف خدماتية مركبة

2-1-البناءون والمهندسون:

تعتبر مهنة البناء من أهم المهن إلى الحراثة والميالة[4]، وكانت تتم بتضافر وجهود عدة مهنيين، الحجار والبناء، وصانع القرميد والطوب والمهندسين[5] وقد تزايدت هذه المهنة بسبب تزايد الحركة العمرانية وتطورها وشهدت بناء المساجد

---

(1)- جمال أحمد طه: مدينو فاس في عصر المراقبين والموحدين، مرجع سابق، ص215.

(2)- جميلة بنت محمد السايسي: الحياة الاجتماعية في تونس من خلال فتاوى البرزلي، رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة، تحت إشراف: محمد الرايس، المعهد الأعلى أصول الدين جامعة الزيتونة، تونس، 1420ه-1422ه/1999م 2000م، ص103

- الدباغ: هو المحترف لحرفة دباغة الجلود والدباغة: هي صناعة دبغ الجلود بإزالة النتب والرطوبات النجسة من الجلد، ينظر: محمد عمارة: مرجع سابق، ص209.

(3)- الونشريسي: أبي العباس العباسي أحمد بن يحي (914ه-1508م) المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل افريقية والأندلس والمغرب، إشراف محمد حي، دط، دار المغرب الإسلامي، المغربية، الرباط، 1405ه-1981م، ج5، ص253.

(4)- اخوان الصفا: رسائل اخوان الصفا وحلان الوفاء، مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي،، جمادى الأولى، 1405، ج1، ص84.

(5)- ذكر المقدسي المهندسين بقوله: "أهل المعرفة بالهندسة وكان رجال قبيلة كومية "أصحاب أسواق يبيعون فيها اللبن والطين". ..... انظر: لومبارد: الاسلاتم، ص177.

والمنازل والق صور والحـ صون والقلاع والحما سات وغير ذلك من البناءات وأعمال العمران وكان الأهالي يتشاورون فيما بينهم في اختيار أحسن النباغين بتولي البناء[1].

وقد أ شار النا صري إلى أن أمير المرابطين يو سف بن تا شفين أنه أمر ببناء حمامات وفنادق والارحاء وأصلح بناءها ورتب أسواقها[2].

نلاحظ من كلام النا صري أن حرفة البناء كانت منت شرة في عهد المرابطين مع يوسف بن تاشفين الذي أمر ببناء الكثير من أنواع الأبنية.

2-2-الحدادون والنجارون:

لقد انتشرت حرفة الحدادة في بلاد المغرب الإسلامي وكان يطلق على صاحب هذه الحرفة الحداد[3]، حيث ذكر بن حوقل أن بلاد المغرب الإ سلامي: "بها معدن حديد كثيرة ويحمل منه إلى الأقطار الغزير معدن الحديد"[4] فالحديد ضروري فكان يـ صنع منه الأ سلحة والآلات الحربية.، والـ سيوف والرماح والـ سكاكين والنيل[5] كما صنعوا الحدادون من الحديد الأدوات المنزلية كالســـكاكين والمقص وكذلك الملاعق وأمواس الحلاقة، فالحدادون يصنعون أبواب حديد وشباك النوافذ والأقفال[6].

---

(1)- جمال أحمد طه: دراسات في التاريخ الإسلامي والاجتماعي للمغرب الإسلامي، ص200.

(2)- سعدون عباس نصر الله: دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين أمير المكرابطين، ط1، دراسات النهضة العربية، بيروت، 1405ه-1985م، ص137.

(3)- الحداد: هو محترف حرفة صهر الحديد، وصنعه أعواد وأدوات لمختلف الأغراض والاستخدامات. ينظر: محمد عمارة: مرجع سابق، ص166.

(4)- ابن حوقل: ابي القاسم بن حوقل النصيبي (ت 380ه-990م): صورة الأرض، دط، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1992، ص17.

(5)- شمس الدين أبي عبد الله محمد بعد عام (256هـ -990م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط2، ليدن،مطبعة بريل،1906م، ص226.

(6)- محمد بن سحنون أبو عبد الله محمد(ت بعد عام 256هـ-869م): الرسالة السحنونية، مخطوط، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ميكرو فيلم، رقم 631/81، ورقة 46.

ويضعون أيضا الخدوات للخيول والمسامر، وبعض أدوات الفلاحة المحارث والفؤوس، وصنع الحدادون السلاسل الحديدية والأقفاص الحديدية[1].

لقد انتشر هذه الحرف في بلاد المغرب الإسلامي وذلك لشدة إتقان الحدادون لهذه الحرفة وحاجتهم الماسة لها في كل مجالات الحياة، لكن لم تكن تخلوا الأشياء التي كان يقوم الحدادون بـ صناعتها من الغش، فقد كانوا يقومون بتغليظ حوا شي النعال قبل حدها ليزيدوا فيها[2] ولقد حاول النجارون أي ضا الذين كانوا يـ صنعون ما يحتاج إليه الأهالي من أبواب وشـــبابيك وغير ذلك[3] حيث تعتبر حرفة التجارة من ضـــروريات العمران ومادتها الأساسية هي الخشب، وكانت تضع منه الموائد والكراسي والسفن والقوارب والأساطيل[4].

2-3-الأطباء والعطارون:

كانت بلاد المغرب الأوسط تشتهر ببعض النباتات التي تستعمل في علاج بعض الأمراض فذكر الإدريـ سي أنه في أكناف جبل ميـ سون بـ شمال بجاية 142 من النباتات المنتفع به في صـــناعة الطب مثل شـــجر الخضـــض والقنطوريون الكبير والراوند والقســـطون وغير ذلك وكان أهل قلعة بني حماد يتحزرون ويتحصـــنون من عقارب كثيرة قاتلة بأن يـ شربوا نبات الفوليون الحوراني ويزعمون أنه ينفع شرب ينفع شرب درهمين منه لعام كامل فلا يصيب شاربها شيء من ألم تلك العقارب[5].

---

(1)- جودت عبد الكريم: المرجع السابق، ص100-101.

(2)- ابن أبي زيد القيرواني (أبو محمد عبد الله) ت (386ه/996م) النوادر والزيادات على ما في المدونة من زيادات، مخطوط معهد المخطوطات العربية بالقاهرة مكرو فيلم رقم 40 فقه مالك، ج8، ورقة 60.

(3)- الأنصاري أحمد بن الحسن نفحات النرين والريحان فيمن كان بطرابلس من الاعيان، دار الفرجاني، 1994، ص ص 69-70.

(4)- ابن خلدون: المقدمة، ص ص 340-341.

(5)- جودت عبد الكريم: مرجع سابق، ص113.

وتعتبر مهنة الطب من المهن الرئيسية وذلك لارتباطها بحياة الإنسان الذين يعملون في هذه الحرفة كانوا يتمتعون بمكانة وعلو شأن بين الناس.

وارتبطت هذه الحرفة بحرفة أخرى وهم الحجامون الذين اتخذوا الحجامة[1] صنعة لهم، وكانت لهم حوانيت خاصة بهم كانت توجد بها مقاعد مرتفعة عن الأرض يجلس عليها الناس، ينتظر كل منهم دوره وكان الحجامون يقومون بصب الماء فوق رؤوس من يرغبون في قص شعرهم قبل عملية الحلق كما أنهم كانوا يفضلون من يدفعون لهم أجرة مرتفعة عن غيرهم[2].

2-4-العطارون:

عرفت بلاد المغرب الأوسط كغيرها من بلاد المغرب الإسلامي صناعة العطور[3] ، ويبدو أن هذه الصناعة قد عرفت التخصص فحمل صاحبها لقب العطار[4] بل يبدو أنه كان تخصص أضيق يعتمد على نوع واحد من الأزهار المستعملة مثل الريحان لذا كان هناك من حمل لقب ريحاني مثل أحمد بن ريحاني.

2-5-التجار:

عرفت أرض المغرب الأوسط نشاطا تجاريا كبيرا وهذا ما نلاحظه من خلال تعدد أصناف التجار وتنوع أعمالهم التجارية بين منطقة وأخرى واختلافها على حسب

---

(1)- كريم عاتي لعيبي حارث علي عبد الله: أنواع الحرف في بلاد المغرب من خلال كتاب المعيار المعرب للونشريسي المتوفي عام 941 ه مجلة كلية علوم التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، 2015، العدد 22، ص21.

(2)- الحجامة: وهي أن يقوم الحجام بجذب الدم الفاسد والاخلاط بواسطة المحاجم الموضوعة على جلد المتحجم من الأوعية الدموية الدقيقة إلى مكان المحاجم الموضوعة على الجلد. ينظر: زكي جمال محمد: الموسوعة العلمية في الحجامة، ط1، ألفا للنشر والتوزيع، مصر، 2010، ص13.

(3)- جودت عبد الكريم: مرجع سابق، ص111.

(4)- العطار: بفتح العين الطاء مشددة ممدودة جع العطارون: هو بائع العقاقير والأعشاب.

إمكانيات المدن ومما تتوفر عليه من سلع ومنتوجات ومن هذا نجد أن التاجر[1] عادة ما يميل إلى المغامرة واستكشاف الأسواق في البلدان البعيدة في رحلة بحثه عن أهم السلع فهو الذي يستكشف الموارد في مناطق بعيدة وينقلها إلى مناطق أخرى ليبيعها بضعف الثمن[2].

وقد كانت البضائع تباع في أسواق المدن والقرى، كأسواق بجاية وسطيف والغدير والمسيلة وغيرها من المدن الأخرى[3] وكانت الأسواق تقام حيث توجد تجمعات سكنية فيخصص لها مكان يجتمع فيه من أجل التبادل التجاري ولتزويدها بما يحتاجون من بضائع وسلع فوجود فائض في الإنتاج مما يستلزم إقامة سوق لتصرف تلك السلع[4] ولعل ما ساعد على ازدهار التجارة في عهد المرابطية ونمو البحرية وظهورها في ميدان الصراع الدولي وتأمينها للطرق البحرية والسهر على حراستها وهناك عامل آخر كان يعيد الأثر في تشجيع التجارة الداخلية على الخصوص وهو أن دولة المرابطين ويبدو أن التجارة الدولية في عهد المرابطين بلغت شأنا عظيما وازداد إقبال أوروبا على تجارة المغرب[5].

2-6-الفلاحون:

---

(1)- التاجر: بكسر الجيم، هو محترف مهنة البيع والشراء والجمع تجار. ينظر: محمد عمارة، مرجع سابق، ص111.

(2)- حنان نويوة، نصيرة لغريري: التجارة والتجار في المغرب الأوسط خلال العهد الحمادي الأول (398ه/1068) مذكرة لنسل شهادة الماستر في تاريخ القرون الوسطى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2010، ص 38.

(3)- رشيد بورويبة: الدولة الحمادية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص377، ص149.

(4)- جودت عبد الكريم: مرجع سابق، ص134.

(5)- حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ص 401-402.

الفلاحون هم أ صحاب حرفة الفلاحة[1] التي تقبل ضمن الـ صنائع للمجتمع فهي معاش المستضعفين وأهل العاقبة من البدو[2].

ولد اهتم ولاة الأمر ببلاد المغرب الإسلامي بهذه الحرفة لأنها أساس العيش وهذا ما نلاحظه في اهتمام المرابطين بالأخذ على عاتقهم مهمة توفير الأمن والطمأنينة للسكان والقضاء على الفتن والحروب وبذلك استطاع السكان استثمار الأراضي[3].

ويبدو أن التنوع الإقليمي الذي يتمتع به المغرب الأوسط انعكس إيجابا على مردوده الفلاحي النباتي منه والحيواني على مر العصور التاريخية وهذا ما أظهرته معظم أسواقها التي عرفت أنواع مختلفة مما جادت به أراضيه من فواكه وخضر أو ما جادت به فصائله الحيوانية الممتازة أشار البكري أن 487ه/1094م إلى مدينة تلمسان وما تشتهر به من منتجات فلاحية فوصفها بأنها "محاطة بأشجار الجوز"[4].

وأشار الونشريسي في احدى نوازله على وجود حرفة الفلاحة وكيفية تنظيمها وذلك في قوله: أنه سأل بعض الفقهاء عمن زرع أرضه ونبت زرعها ثم أخذ شريكا بيده يعمل معه بسهم، فخدم معه زمانا ثم فر فأتمها صاحب الأرض بيده أو بإجارة، فهل تكون هذه الـ شركة جائزة ولها الـ نصيب وعليه مثل الإجارة ؟ أو فاسدة وليس فيها إلا إجارة ما عمل خاصته ؟ فأجاب هذه الشركة فاسدة، وله الإشارة فيها عمل ولا يلزم

---

(1)- الفلاحة: بكسر الفاء وهي صناعة الزراعة. ينظر: أحمد أحمد الشرباطي، المعجم الاقتصادي الإسلامي، دار الجيل، 1401ه 1981م، ص347.

(2)- ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الخضرمي (ت808ه-1406م): كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أم العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تح: خليل سعادة وسهيل زكار، دط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421ه 2000م، ج1، ص508.

(3)- حسن علي حسن: الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصري المرابطين والموحدين، ط1، كلية العلوم، جامعة القاهرة، 1986م، ص236.

(4)- البكري عبد الله بن عبد العزيز (ت 487ه/1094م) المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، مطبعة مكتبة المثنى ببغداد، دت، وطبعة باريس، نشر البارون ديسلان، 1965، ص76.

إتمام العمل لف ساده[1] ومن خلال هذه النازلة ذ ستنتج أن حرفة الفلاحة متميزة في بلاد المغرب الإ سلامي في حين أن الفقهاء والقضاة اهتموا بها ودر سوا قضايا في نوازلهم وبفضل خبرة هؤلاء الحرفيين تنوعت محا صيل الذ شاط الفلاحي بكل أنواع وأ صناف المحاصـــيل الزراعية (الخضـــر، الفواكه، الحبوب، الكرم، الزيتون، القطن) كما كانت ضواحي المسيلة منطقة مراعي ومزارع قطن وأغنام ويسجل الإدريسي نفس الظاهرة بنواحي بجاية والجزائر وقسنطينة ومازونة وغيرها.

وكخلاصـــــة للقول نســـــتخلص أن ازدهار العديد من الحرف في بلاد المغرب الإ سلامي ومنها الفرانون والجزارين والق صابين، خياطون، القزازون والـ صباغون، الجزارين والدباغين البناءون والمهندسين الحدادون والنجارون والأطباء والتجار... الخ وهذا ما بدل على قطور وتقدم المجتمع المغربي وذلك عائد إلى إتقان أصـــحاب هذه الحرف ومهاراتهم وجهودهم ونشاط السلاطين والأمراء بتشجيع الحرفيين، كما أن هذه الحرف ضوابط وأنظمة تنظمها وقد لاحظنا ذلك من خلال كتب النوازل الحسبة وكانت هناك حرف تقوم داخل أ سوار المدينة وحرف أخرى خارجها لكي لا ت سبب الـ ضرر للسكان.

كما يوجد أ سوان لبعض الحرف تعرف بأ سس فهم مثل سوق الدباغين و سوق الصباغين...إلخ.

---

[1]– أبو عبد الله محمد بن محمد الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، القاهرة، مج1، ص83-103.

الفصل الثاني:

أهم الصناعات الرئيسة خلال العهد المرابطي (451-524هـ)

المبحث الأول: صناعات يدوية خفيفة

الصناعة النسيجية

الصناعة الفخارية والخزفية

الصناعة الخشبية

صناعة الطب

المبحث الثاني: الصناعة التحويلية والثقيلة

الصناعة الغذائية والزراعة.

صناعة البناء.

صناعة المعدنية والحربية

صناعة الكاغط

تمهيد:

قبل الحديث عن الـ صناعة في المغرب في ع صر المرابطين فإن ذلك يـ ستوجب العودة إلى العوامل المؤثرة في تفعيل حركة الن شاط الـ صناعي وانتعا شها أو إف شالها والميل إلى الركود، ولإماطة اللثام عن النشـــاط الصـــناعي في المغرب يجدر بنا إلقاء نظرة ولو وجيزة عن مدى اهتمام سكان المغرب بالحرف والـ صنائع، ولعامل الوحدة الـ سيا سية، والا ستقرار الأمني من ت شجيع للـ صناع والإقبال على صناعتهم ولا سيما ا ستفادت الـ صناع لخبرات بع ضهم البعض خا صة وأن الدولة وفرت مجالا أمنا لذلك إ ضافة إلى عوامل أخرى م شجعة للـ صناعة ك سيا سة الدولة الجبائية ورغبة الأمراء المرابطين في الحصـــول على بعض الأســـلحة باعتبارها دولة قائمة على المغازي والبحث فيما بعد عن مواد الترف وتنضم الصناعات في المغرب الإسلامي إلى قسمين الصناعات اليدوية الخفيفة والصناعات التحويلية الثقيلة.

المبحث الأول: الصناعات اليدوية الخفيفة

1-1- الصناعة النسيجية:

تعد الـ صناعات الن سيجية من بين أهم الـ صناعات التي أحرزت تقدما كبيرا في عصر المرابطين، وهذا لا يقتصر على المغرب الأوسط فحسب، بل ارتكزت الصناعة الن سيجية في المغرب الأقصى أ سا سا على الن سجة الـ صوفية ثم تليها الأن سجة القطنية وبعض أنسجة الكتان فقد اشتهرت سجلماسة بصناعة الثياب الصوفية التي وصل سعر الثوب منها أكثر من ع شرين مثقالا وهذا أنظر لجودة الـ صوف التي كانت ت صنع منه تلك الثياب[1].

ولممار سة حرفة الن سيج والحصول على منتجات ن سيجية لابد من توفر المواد الخام التي تتمثل في الصوف الذي نحصل عليه من الأغنام وشعر الماعز الذي نحصل

---

[1]- أبو عبيد الكبرى: المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، دط، دار الكتاب الإسلامية، د ت ن، ص147.، ص147.

عليه من الماعز، والوبر الذي نحصل عليه من الجمال، والقطن الذي نقوم بوراعته في الأرض[1].

ولقد أشار صاحب الأنيس المطرب إلى وجود هذه الصنعة بقوله: "ألبسة صوف خشنة"[2] وقوله "ومن الفرش."[3]، " كثيرة من ثياب الصوف الرقيقة"[4] .واشار أيضا ..... إلى الأمير يوسف تاشفين لباسه الصوف وكانت عادة المفارقة اتخاذ ثياب الصوف في فصل

الشتاء وثياب القطن والكتان في فصل الصيف[5] ولهذا يشير الزهري بمنطقة افريقية التي

يجلب منها ثياب الصوف الغالية[6].

وإلى جانب صناعة النسيج صناعة الحرير حيث ارتبط إنتاج الحرير بزراعة شجرة التوت، وتربية دودة الحرير[7]، ونوه ابن حوقل بأهمية مدينة فاس التي يضع بها الحرير الكثير الغزير[8].

---

(1)– مرزوق بتة: الحرف والصناعات التقليدية النسيجية بمنطقة المسيلة، ط1، نواصري للطباعة والنشر، المسيلة، الجزائر، (2020م–1442ه)، ص60.

(2)– ابن أبي زرع الفاسي، علي بن عبد الله بن ابي الزرع الفاسي (741ه–1340م)، .الانيس المطرب. بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دط، المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص18.

(3)– نفسه: ص98.

(4)– نفسه: ص103.

(5)– نفسه: ص136.

(6)– ابن حوقل: ابي القاسم بن حوقل النصيبي (380–990م)، صورة الارض، دط، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1992، ص72.

(7)–عز الدين أحمد موسى: النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري، ط1، دار الشروق، بيروت، 1403 ه 1983م.

(8)– الزهري كتاب الجغرافيا تحقيق محمد صلاح صادق، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، دت، ص108

حيث ارتبطت صناعة النسيج وتسويقه بأزياء النساء ذوات المستوى المعيشي المرتفع[1].

ويضاف إلى جانب هذه الصناعة حرفة الغزل، حيث انتصرت مهمة غزل الكتان والقطن والـ صوف بين الن ساء اللواتي كانت لهن خبرة في إعمال الغزل حيث ت ضمن بـ شرائه نوع من الرماد الجيد ليبيض الغزل وكانت لعدم جودة هذا الرماد أثر في رداءة الغزل فكان الكتاب يباع بالقنطارى أو بالرطل وعرفت منه أنواع كالكتان المغزول الأسمر، والكتان الأبيض الذي يقوم الرجال بشرائه من الحوانيت وقد مثلت حرفة الغزل دخلا لمحترف فيها حيث كانوا يعيشون منها يتقوتون من فضلها[2].

نستخلص من خلال ما سبق ذكره أن الصناعة النسيجية كانت مزدهرة في بلاد المغرب الإسلامي وذلك لحاجة السكان لها من لباس وثياب وأغطية وستائر ولقد كانت الملابس تنســـج من الصـــوف أو القطن وحتى الحرير رغم غلاء أثمان هذا النوع من القماش.

1-2-الصناعة الفخارية والخزفية:

أ- الصناعة الفخارية:

لقد أبدع سكان المغرب في صنع الأدوات الفخارية التي يحتاجونها في الاستعمال المنزلي[3] مثل القلال وعرف محترف صـــناعتها بالقلال وصـــنعوا الجرة والزيرة والأباريق والكينران، والكؤوس والأقداح والأطباق وصـــنوا الكوانين لمواجهة برد

---

[1]- جمال أحمد طه: دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، مرجع سابق، ص170.

[2]- نفسه: ص ص 172-173.

[3]- عادل بديرة: بادية المغرب الاوسط في العصر الوسيط (دراسة للواقع الاقتصادي والاجتماعي وتأثيرها على السلوك والذهنيات) من ق 04 ه- 7ه/10م-13م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تحت إشراف مفتاح خلفات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 1438ه-1439ه/2017-2018م، ص76.

الشتاء، وصنعوا القنديل وربما هو المصباح الذي ذكره الشماخي وصنعوا القدور كانت الحاجة أيضا لصنع الخوابي لخطط طعامهم وقد أشار الخشني إلى وجودها[1] ولأهمية هذه الصناعة حرص أصحاب الحسبة على مراقبتها، فيذكر الجرسيفي: "يجب أخذ الإذن من طرف أصحاب الشراب (الطين) المأخوذ لصنعه من طرف الصناع وعدم المبالغة في اختلاط المعادن بالصنع"[2].

وإلى جانب الأواني الفخارية كان الصناع ينتجون نوعا من المفصص (الفيسفساء) ونوع من الزليج المدهون بالألوان المختلفة ويفرشون به البيوت، ويزينون بالرخام منازلهم ويستغلونه في برك المياه ويزخرفون به القبور، كما يستخدمون القرميد في عمل السقوف[3].

وتتضح لنا من خلال ما سبق ذكره أن الصناعات الفخارية كان لها في بلاد المغرب الإسلامي في العصور الوسطى خاصة خلال العصر المرابطي، كثر أصحاب هذه الصناعات وكثرت الأواني الفخارين بجمع الأغراض سواء المنزلية لحفظ الطعام أو الأكل أو للتزيين أو حتى للبيع، فقد كان لها سوقا يسمى باسم أصحاب هذه الصنعة الفخارين.

ب- الصناعة الخزفية:

لم تذكر لنا المصادر الكثير عن هذه الصناعة فالإشارة خفيفة غير أن المعروف أن هذه الصناعة كانت موجودة، ويمكن اعتبار الخرف المعماري يصنع من القرميد

---

(1)- جودت عبد الكريم: مرجع سابق، ص118.

(2)- الجرسيفي عمر بن عثمان بن عباس: (عاش 6ه-12م) ثلاث رسائل في الآداب والحسبة والمحتسب، تح: ليفي بروفنسال، مطبعة المعهد الفرنسي لآثار الشرقية القاهرة، 1955م/ ص124.

(3)- عز الدين أحمد موسى: النشاط الاقتصادي، المرجع السابق، ص245.

والآجر الذي عثر عليها في بلاد المغرب الأوسط نموذجا لصناعة الحرف أما المقاييس فكانت كالتالي:

مقياس القرميد الكبير لصناعة الخزف 380مم طولا والقاعدة 178مم و110 مم والسمك 14 مم أما مقاييس القرميد الصغير فكانت 350مم، والقاعدة 165 مم والسمك 15مم[1].

واستعمل أيضا في الخزف في صناعة الأواني المنزلية، وهذا ما لاحظناه عند مبارك الميلي في قوله: فكانت تصنع بهذه المملكة.. وأواني الزخرف والطين والمقصود من المملكة المغرب الأوسط خلال العصور الوسطى[2] وتعتبر مقصورة محراب مسجد لجامع بتلمسان تحفة زخرفية رائعة الجمال تفوق زخارفها كل زخرفة مغربية[3] وقد أشار المقدسي عن مواد البناء في قوله: "مواد البناء الحجارة والآجر والخزف"[4].

يلاحظ أن هذه الصناعة كانت تستعمل في جميع المجالات في مواد البناء أو التزيين على المساجد والمدارس والمستشفيات وقصور السلاطين ومنازل الأثرياء وكانت تستعمل أيضا في الأواني المنزلية.

1-2- الصناعة الخشبية:

عرفت بلاد المغرب الأوسط في عصر المرابطين انتشارا واسعا للصناعات الخشبية وذلك لوفرة المادة الخام[5] وما يميز صناعة الأخشاب فيها ابان الحقبة

---

(1)- جودت عبد الكريم: مرجع سابق، ص116-117.

(2)- مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دط، دار الغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، بيروت، لبنان، د ت ن، ج2، ص76.

(3)- محمد حسين محمدي عبد المنعم: التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، 1997، ص68.

(4)- المقدسي: مرجع سابق، ص224.

(5)- عيسى بن الذيب: المرجع السابق، ص330.

المرابطية هي كثرة الإنتاج وتنوعه، نظرا لتو سع مجالات ا ستخدامه سواء كان ذلك لـ ضرورة ع سكرية أو نه ضة معمارية أو لأغراض أخرى[1] ولقد أ شار إليه صاحب الانيس المطرب لأنواع الخ شب الم ستعمل في هذه الـ صناعة (وخا صة خ شب الأرز) حيث قال: "وكثرة خشب الأرز عندهم، وهو أطيب خشب الأرض"[2].

وقد كانت من مصنوعاتهم الخشبية الموائد والكراسي وصنعوا الأبواب وأقفالها والقباقيب ويبدوا أنها كانت ت صنع للأثرياء من أخ شاب م ستوردة و صنعوا المغارف والملاعق والعود الذي يقطع عليه اللحم واللوح الذي يمد عليه الكعك وكانت ت صنع من الخ شب الـ صلب كالبلوط واللطم والزيتون والبقس والـ ضاب ف صنعوا المهاريس كما صنعوا الـ صحون والكؤوس الخ شبية والأقفاص، و صنعوا الـ سهام والأقواس من شجر الزان واستعملوا أيضا الخشب في صناعة المراكب والسفن[3].

وكانت ت صنع أيضا التحف بق صد الملاعب لأعياد مثل الزرافات الخ شبية وما شابهها وصنعت أيضا الخيول الخشبية الجواري في القصور[4] اضافة إلى ذلك ازدهار الـ صناعة الخ شبية في المحاريث وعجلات العربات وعجلات أخرى كبيرة للطواحن أو لرفع الماء، وأيضا صناعة المكاييل الخشبية بكبل القمح والفلاة الأخرى[5].

ولقد عرفت الصناعة الخشبية في بلاد المغرب الإسلامي عدد من الصناع فكان منهم

---

(1)– شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي، دار دار صادرات، بيروت، ج2، ص52.

(2)– ابن أبي الزرع الفاسي: المصدر السابق، ص58.

(3)–جودت عبد الكريم، مرجع سابق، ص ص 116–117.

(4)– عز الدين أحمد موسى: النشاط الاقتصادي، المرجع السابق، ص234.

(5)– جمال أحمد طه: المرجع السابق، ص216 مدينة فاس في عهد المرابطين الموحدين.

الذشار والخشاب والأخير هو النجار[1] فيذكر الدرجيني في قوله: "ومن الصناع الثلاثة الخشاب هو الذي يحسن قطع الخشب والذشار يشقها وينشرها والثالث يركب والثالث يركب الألواح ويسمرها فيها ويصلح من الأدوات"[2].

ولقد ازدهرت الصناعة الخشبية في المغرب الأوسط لوفرة الخشب فيها فإن الإدريسي يذكر بخصوص بجاية "أن الخشب في أوديتها وجبالها كثير الوجود" وحاجة السكان لمثل هذه الصناعات سواء في الجانب العسكري الذي يتمثل في الصناعات الحربية أو الجانب المعماري والبنائي خاصة السقوف، ومنابر المساجد، وحتى الأدوات والأثاث المنزلي إضافة إلى الأدوات الزراعية أما عن الصناع فنجد الخشاب والذشار والنجار ولكل منه عمله الخاص به.

لقد كانت لهذه الصناعة أهمية كبيرة في المغرب الإسلامي من طرف أصحاب هذه الصنعة أو الدولة القائمة في ذلك الوقت.

1-3-صناعة الطب:

يعد عصر المرابطين من أزهى عصور الطب في حضارة المغرب الإسلامي إذ برز

عدد كبير من الانطباع الذين شاعت شهرتهم واختصوا بمهنة التدريس الطبي[3].

---

[1]- جودت عبد الكريم: المرجع السابق، ص117.

[2]- الدرجيني أبي العباس أحمد بن سعيد (ت670ه): طبقات مشايخ العرب تح: ابراهيم طلائي، دط، مطبعة البحث، قسنطينة، د ت ن، ج2، ص398.

[3]- أحمد متفكر: الطب والأطباء بمراكش عبر العصور، ط1، مؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتصال مراكش، المغرب، ط1، 2016، ص9-10.

وكان هناك اختصاصيون المستشفيات سواء في الجبر أو في التمريض ومن مهرة أطباء المغرب الإســـلامي نذكر ابي علاء زهير[1] الذي كان ينســـخ الأدوية لمن يستفتيه

المرض، وابن رشد وابن طفيل[2].

فقد تبوأ أبو العلاء مكانة عظيمة في دولة المرابطين من خلال توليه الخواص وكتاب الأدوية المفردة وكتاب الإيضاح بالشواهد الافتضاح وبعد وفاته أمر الأمير علي بن يوسف بجمع كتبه ونسخها ذلك في عام 526ه ورث ابنه مروان علوم الطب من والده ونبغ في المجال ولم يكن في زمانه من يماثله أو ينافســـه وكانت له حضـــوة لدى المرابطين ومن الأطباء الذين برعوا في عصـــر علي بن يوســـف أبو عامر محمد بن أحمد بن عامر البلوي، وله في الطب كتاب سماه الشافاء، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن سعيد السعدي وغيرهم[3].

لقد كانت بلاد المغرب تشـــتهر ببعض النباتات التي تســـتعمل في علاج بعض الأمراض[4] تساعد في صناعة الأدوية مثل: الفرغار والعشاري والزنم الذي يصلح

---

(1)– أبي العلاء بن زهير: هو أبو العلاء بن أبي مروان عبد الله بن محمد بن مروان مشهوربالحذق والمعرفة وله علاجات مختارة تدل على قوته في صناعة الطب واطلاعه على حقائقها وكان له نوادر في مداوته المرض ومعرفة أحوالهم توفي ودفن في اشبيلية ينظر: ابن اصيغة موقف الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعد الخزرجي (ت776ه، 1374م)، عيون الانبياء في طبقات الأطباء، تح: نزار رضا، دط، دار المكتبة، الحياة، بيروت، د ت ن، ص517.

(2)– إبراهيم القادري بوتشيش :المغرب والاندلس في عصر المرابطين ،ذهنيات –المجتمع–الاولياء ،ط1،دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،1993 ،ص101.

(3)– علي محمد محمد الصلابي: الجوهرة الثمينة بمعرفة دولة المرابطين، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، القاهرة، 1442ه–2003م، ص225.

(4)– جودت عبد الكريم: مرجع سابق، ص113.

لمعالجة الأمراض التنا سلية والجذ سية، وجب العروس الم ستخدم في علاج ال صداع ووجع الأسنان وغيرها[1].

ومما يؤكد اهتمام دولة المرابطين بالطب وجود مذ صب يعرف برئيس ال صناعة الطبية وهو مذصب هام يقابل ما نطلق عليه اليوم ا سم وزير ال صحة إذا كان فيها يبدو المسؤول الأول أمام الأمير في صناعة الطب وما يتعلق بها من الأدوية والعقاقير.

لقد ازدهرت صناعة الطب في بلاد المغرب الإسلامي خاصة في صناعة الأدوية سواء كانت في الغذاء أو من نبات أو حتى من مصادر حيوانية وقد برز في هذا المجال أطباء اختصا صيين كانوا مهرة في إتقان هذه ال صناعة سواء كانوا من الخا صة أو العامة فظهرت ببلاد المغرب لإســـلامي مدارس طبية وقام أمراء المرابطين ببناء المستشفيات لعلاج جميع أنواع الأمراض ذلك العصر.

المبحث الثاني: الصناعة التحويلية والثقيلة:

2-1- الصناعة الغذائية والصناعة الزراعية:

أ/ الصناعة الغذائية:

من المعروف أن الإن سان لا ي ستطيع العيش من دون الغذاء، الذي يعتبر أ ساس العيش فلقد صنع الإنسان غذاءه بنفسه، وهذا ما نجده عند سكان بلاد المغرب الإسلامي الذين تفننوا في ال صناعة الغذائية، وذلك راجع إلى توفر بلاد المغرب الإ سلامي على الموارد الزراعية كالحبوب والفواكه والزيتون، وتوفره على ثروة حيوانية كبيرة (البقر، المواشي، الإبل، الدواجن، الأ سماك، النحل) ومن الأغذية الم صنعة في بلاد المغرب الإسلامي نذكر:

---

[1]- جودت عبد الكريم، مرجع سابق، ص113.

أحمد الصلابي: مرجع سابق، ص226.

ب- الطحن وصناعة الخبز:

تتوفر المصـــادر على وجود الكثير من الإرحاء [1] خاصـــة بالطحن في المغرب الإسلامي حيث كانت توجد فئة الطحانين الذين يقومون بطحن القمح والشعير للأهالي، كما كانوا يقومون بالطحن لأصحاب الأفران أيضا[2].

كان سكان بلاد المغرب يتقدمون بأوعية مملوءة بالقمح والشعير حيث يقومون بالطحن في حضور أرباب الأوعية ويبدو أن الإرحاء قد شهدت ازدحاما عليها أيضا لدرجة كان الطحان فيها يخرج الناس على الرحى لزحامهم كان أصـــحاب الأرجاء يأخذون أجرا مقابل إتمام الطحن ويبدو أنه كان عهلينا لهم تحدده لنا المصادر[3].

أما الخبز فكان الحصول عليه على طريقتين الأول في المنازل والمرأة هي التي تتولى صـــناعته، والطريقة الثانية يصـــنع من طرف الرجال في الأفران، وهناك طريقة ثالثة وهي أن النساء يحضرن العجينة في البيت ثم يبعثن مع الصبيان للطهي[4].

ونجد أنه من طحن القمح والشعير إلى دقيق صنعوا به سكان المغرب غذاءهم حيث حضروا عصيدة الشعير والترید وذكر المقري أكلة يطلق عليها الكسكسون تحضر من الدقيق "هذا الطعام يعتاده المغاربة ويشتهونة[5] وملاحظة أن هذا الطعام

---

(1)- الإرحاء كانت هذه الارحاء تبنى بالحجر وتعتمد على الطاقة الحركية للماء وهو ما يفسر وجودها على ضفاف الأنهار وذلك لأن خروج الماء بقوة تدفق عالية يمكن من إدارة عجلات الأرحية كما كانت هناك أنواع من الأرحية تحركها الدواليب ببطئ كبير، ينظر: المقديسي ، مصدر سابق، ص125

(2)- يحي بن عمر: (289ه/901م) أحكام السوق، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب وفرحات الدشراوي، تونس، 1975، ص93.

(3)- جمال أحمد طه: دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للمغرب الإسلامي، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008، ص.184

(4)- الونشريسي: مصدر سابق، ج8، ص322.

(5)- المقري: أحمد بن محمد المقري التلمساني ت 1041ه-1631م: روزضة الأسس العاطرة الأنفاس في ذكر ما لقيته من أعلام، الحضارتين مراكش وفاس، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1403ه 1983م، ج5، ص258.

هو كسكس اليوم بلغتنا وهذا الكسكس الذي يخلط بالسمن والقديد والبصل ويقدم إلى الضيوف في المراسيم والاحتفالات[1].

ج- صناعة استخراج الزيوت:

تتعدد المحاصيل الزراعية التي كانت تستخلص منها الزيوت في المغرب الإسلامي لتشمل محاصيل الزيتون وثمر الأرغان والسمسم والكتان والجوز، غير أن استخراج الزيت من محصول الزيتون يأتي في صدارة باقي الثمار والحبوب، وكانت صناعة الزيت من الزيتون حسب ما ذكر ابن الحاج الاشبيلي تتم إما بواسطة العصر أو الطحن أو الغلي[2].

ونجد أحد المؤرخين يشير إلى استخراج الزيت من ثمر الفرقى وذلك بعد عصر قشره ، استعمل في طهي الطعام وإنارة السروج ليلا[3].

وكانت المعاصر في المغرب الإسلامي كالمطاحن تدور بالماء بدواليب الحمل، وأن نوع الزيت يدل على كيفية استخراجه منها، زيت الماء هو أفضل الزيوت، وزيد البد وهو متوسط والزيت المقلي وهو الأدنى ومن المرجح أنها كانت تخزن في جرار أو زيار وخوابي. [4]

---

[1]- عيمور سكينة، ريف المغرب الأوسط في القرنين (5-6هـ/11-12م) دراسة اقتصادية واجتماعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف: إبراهيم بكير بحاز، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة2، 1434هـ-2013م، ص170.

[2]- ابن حجاج الاشبيلي: المقنع في الفلاحة، ص54-55.

[3]- سعدون عباس نصر الله: دولة المرابطين في المغرب والاندلس، ص16. ما يمكن ملاحظته عدم ذكر مصدر المعلومة.

[4]- جودت عبد الكريم: مرجع سابق، ص112.

وأشار عبد الواحد المراكشي (ت ق ن 7ه – 13م) عن الزيتون المطبوخ وزيته يكون سعره أقل من معصور، وأشار إلى اختلاف جنس الزيتون وذكر أن ويت المغرب من أطيب الزيوت. [1]

وإلى جانب صناعة الزيت من عصر الزيتون، اشتهر سكان المغرب الإسلامي بصـــنعة أخر هي تلميح الزيتون، وكانت العملية تقوم على: شـــق كل حبة زيتون إلى نصفين ثم جعلها في وعاء من الخزف، وتنثر عليه شيء من الملح، ثم يترك فيه يذوب ذلك الملح فيه، ثم يحول إلى وعاء آخر[2] ويؤكل هذا الزيتون المملح مع الخبز كوجبة غذاء حتى ليوم كامل.

د-صناعة الخمور:

يذكر بن حوقل بخ صوص العاملين في مر سى الخرز في صيد المرجان "أنهم يكثرون الأكل والشرب والخلاعة ولهم بها مكاسب وافرة ويبذون نبيذ العسل فيشربونه من يومه ويسكرهم الأسكار العظيم ويعمل من الصدع ما لا يعمله نبيذ الذرة وغيره من الأشربة"[3].

ومن كلام بن حوقل ن ستنتج أن صناعة الخمور كانت منت شرة بأنواعها في بلاد المغرب الإسلامي والتي منها نذكر: الكرم، العنب، الذرة، الشعير، العسل.

لقد كان لظاهرة بيع الخمور المنتشرة في أسواق المغرب[4] من بين الأشياء التي عمل المرابطون في بداية أمرهم على محاربتها على أساس أنها مخالفة للشرع لا سيما

---

(1)– عبد الواحد المراكشي: وثائق المرابطين والموحدين، تح: حبيب مؤنس، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، د م ن، 1997، ص288.

(2)– قطوس بن اسكوستيكة (عاش في القرن 3ه، 9م): كتاب الزرع، تح: جواري الطرابلسي، ط1، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة قرطاج، تونس، 2010م، ص211.

(3)– ابن حوقل: صورة الأرض، ص77.

(4)– الإدريسي صفة المغرب ص195.

وأن الـ شعار الذي قامت عليه دولة المرابطين هو الحكم بين خا صة الدولة والكثير من عامتها[1] وهذا ما يدل على وجود صناعة قائمة على إنتاج الخمر.

وبالعودة إلى كتب الفتاوى والنوازل لم نج أي إشارة يؤكد فيها الفقهاء موقفهم من هذه الـ صناعة وكل ما وجدناه يتعلق ببيع الكرم لمن يع صرونها خمر ومتوقف الفقهاء فيها لم يبلغ أبعد من الكراهية[2].

وكان الخمر يصنع حسب ما ذكره الّإخوة من العنب والتمر والشعير ويضيف ابن حوقل إليها الذرة، ويضيف إليها ابن الآبار التين وقال عريب بن سعيد أن الشراب كان يصنع في أفريل من الورود والبنفسج وفي ماي من التفاح والخشخاش وفي جويلية من التفاح والاجاص وفي أوت من الرمان والخشخاش[3].

تجفيف الفواكه:

قام سكان المغرب الإ سلامي بتجفيف الفواكه فجفف العنب إلى الزبيب[4] وأ شار البكري إلى تجفيف التين و مادام الـ ناس قد جففوا التين، فالأرجح أنهم جففوا بعض الفواكه مثل المـ شمش وممن قام بهذه العملية "النباذون" وذلك ليوا صلوا صنع النبيذ من غير موسم الفواكه. [5]

---

(1)– انظر عن ذلك مثلا: أبو بكر بن إبراهيم صهر علي بن يوسف وادمانه على شرب الخمر: ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، مج1، ص220.

(2)– ابن رشد: فتاوى ابن رشد، ص ص 1281–1282.

(3)– جودت عبد الركيم: مرجع سابق، ص113.

(4)– عيمور سكيبة: مرجع سابق، ص170

(5)– البكري: المغرب، مصدر سابق، ص80.

وإلى جانب التجفيف كانت الفواكه تستعمل في صنع المعاجين والربوب(الرب) مثل معجون ورب السفرجل وغيره فذكر أصحاب كتاب الاستبصار أن جيجل " منها تحمل الفواكه والعنب والرب إلى مدينة بجاية[1].

هـ-تصنيع المنتوجات الحيوانية:

جاء في لا كتاب الله جل شـــأنه: "والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون" [2]وبالفعل كانت لها منافع عديدة كانت جلودها تشـــعل في صـــناعة القرب وتوضـــع تحت المحطة وغير ذلك ويســـتفاد من حليها ولبنها ويصـــنعون منها الجبن ويستخرجون الزبدة وكان يستفاد من صوفها و شعرها ووبرها في صناعة الملابس والخيام والأعطية، واستعملت الحيوانات للعمل والنقل والركوب وفي الأعمال الزراعية وكانت تعتبر مالا فمنها المهر ومنها الدية[3].

إن انتشـــار الثروة الحيوانية في بلاد المغرب الإســـلامي متمثلة في الأبقار والمواشي والإبل والماعز والدواجن والأسماك والنحل ساهمت في توفير مواد غذائية وأكل سكان المغرب الإسلامي اللحم سواء المطبوخة في الأكل أو الشواء على الجمر وقاموا بتجفيف اللحوم بما سمي القديد الذي يطهى في المرق[4].

وأشـــار الغبريني (ت714ه-1246م) إلى ذلك بقوله "إن ســـكان المغرب أكلهم اللحم والسمك"[5].

---

(1)- جودت عبد الكريم: مرجع سابق، ص111.

(2)- سورة الأنعام: الآية05.

(3)-جودت عبد الكريم: مرجع سابق، ص65.

(4)- ابن أبي الزرع الفاسي: مصدر سابق، ص172.

(5)- أحمد بن أحمد بن عبد الله الغبريني (ت714ه-1246م): عنوان الدراية عرف العلماء من المائة السابعة ببجاية، تح: عادل نويهض، ط2، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، 1979، ص127.

و-الصناعة الزراعية:

ازدهرت بلاد المغرب الأوسط بحاصلاتها الزراعية المتنوعة والوفيرة وذلك راجع إلى نشـــاط الفلاحين ووجودهم فانتشـــرت البســـاتين والمزارع ويظهر ذلك من خلال إشارات الرحالة المسلمين، حتى أن أبي زرع يذكر أنه في سنة 380 ه (كان الزرع لا يوجد من يشتريه لكثرته وكان الحراثون يتركونة... ولا يحصدونة) [1] وهذا يدل على وفرة الزرع في بلاد المغرب الإسلامي.

كذلك فإن التطور العمراني وتزايد السكان في المدن وما يتبع هذا من انشغال للمجالات الاقتصـــادية الأخرى، قد أوجد مســـتهلكين جدد ولم يعد الفلاحون ينتجون للاستهلاك المحلي مثلما هو الشأن في المجتمعات القبلية، بل أصبحوا يتوسعون في الإنتاج لســـد حاجيات المدن وأن انفتاح باب التصـــدير هذا إلى المدن قد أســـهم في الازدهار[2].

صناعة البناء:

تعتبر مهنة البناء من أهم المهن إلى جانب الحراثة والحياكة وكانت تتم بتضـــافر وجهود عدة مهنيين، الحجار والبناء وصـــانع القرميد والطوب والمهندس[3] وقد تزايد هذه المهنة بسبب اتساع الحركة العمرانية وتطورها.

وهذا ما أشـــار إليه العلامة بن خلدون: "هذه الصـــناعة أول صـــنائع العمران الحضري وأقدمها وهي معرفة العمل في اتخاذ البيوت والمنازل سكن والمأوى لا بد أن في المدن، وقد يحتاج الصناعة أيضا عند تأسيس الملوك وأهل الدول والمدن العظيمة والهياكل المرتفعة[4]

---

[1]- ابن أبي زرع: مصدر سابق، ص63.

[2]- جودت عبد الكريم: مرجع سابق، ص26.

[3]-اخوان الصفا: مصدر سابق، ص284.

[4]-ابن خلدون: المقدمة، مصر سابق، ص338

حيث ازدهرت هذه الحرفة في العهد المرابطي فشهد المغرب الإسلامي توسعا كبيرا في البناء والعمران فكان البناءون يقومون ببناء عدد كبير من المساجد والمدارس والقناطر والبيوت الخاصة وكذلك الدكاكين في الأسواق ونشطته بناء الحصون والأسوار الدفاعية ومن المنشآت العسكرية قصر تزركين الذي كان يقيم فيه ولي المرابطين التي كانت تنزل بها جيوشهم كما تعد إنشاء الحصون، حتى أن حصنا بني في ليلة واحدة فسمي ببرج ليلة[1].

2-الصناعات المعدنية والحربية:

2-1- الصناعة المعدنية:

عرفت الصناعات المعدنية بالمغرب الإسلامي خلال عصر المرابطين تطور كبير وفرة المادة الخام وكثرة الطلب عليها وفي مقدمتها معدن الملح الواقع بمنطقة تاتنال البعيدة عن سجلماسة مسيرة عشرين يوما الذي يستخرج منها كغيره من المعادن والجواهر من عمق قامتين أو أقل من ذلك أو أقل من ذلك والعمل بهذا المعدن متصل ليلا نهارا كما يوجد معدن آخر يستخرج منه الملح في موطن بني جدالة وتحديدا بمنطقة تسمى أوليل على شاطئ البحر المحيط[2].

وإلى جانب استخراج معدن الملح هناك بعض الصناعات المعدنية الأخرى القائمة على معدني الحديد والنحاس، فاشتهرت منطقة أغمات بصناعة بعض الآلات الحديدية التي كانت تصدر إلى السودان[3].

---

[1]-إبراهيم القادري بوتشيش: مخطوط نوازل بن الحاج مصدر جديد في مجال القروي بالمغرب والاندلس خلال عصر المرابطين منشور ضمن كتاب البلادية المغربية عبر التاريخ، ط1، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية (الرباط 1989)، ص55.

[2]- حسين مؤنس: نصوص سياسة عن فترة انتقال من المرابطين إلى الموحدين 5250ه-1440م-، ط1، مكتبة الثقافة الدينية بور سعيد الطاهر، 1420ه-2000م، ص113.

[3]- جودت عبد الكريم: مرجع سابق، ص ص 123-124.

بالإضافة إلى معدن نحتس الذي كان متوفر في بلاد المغرب الأوسط فذكر البكري أن على "هذه الموا ضيع كلها من جبال كتامة معادن النحاس" وقد ا ستعملت هذه المادة في صناعة الكثير لا من الأدوات المنزلية فقد فقد صنعوا المهارس وحـ سب قول ابن البيطار، فكانت تـ صنع هذا النحاس وذكر الدباغ أن ها شما أبا عمر "كان عنده مهراس من نحاس من تركة أبيه" وبالاضافة إلى أن صناعة الطناجير.

يشير الإدريسي إلى أن بلاد المغرب الإسلامي بها النحاس الخالص الذي لا يعد له غيره من النحاس لمشارق الأرض ومغاربها وهو نحاس حلو، لونه البياض[1] وأشار علي حسن علس حسن إلى الصدف الثمين ومعدن الحديد ولتوف وهذه المعادن ظهر ما يعرف بالصـــناعة المعدنية التي بدأت خلال العهد المرابطي وازدهرت في العصـــر الموحدي خاصة أن المعادن المكتشفة ساعدت على مضاعفة الإنتاج.

حتى أصـــبحت بلاد المغرب الإســـلامي مركز للصـــناعات المعدنية[2] لقد كان المرابطون يأخذون الذهب من السودان وهذا الأخير متوفر بكثرة ولتطور هذه الصناعة في العهد المرابطي ظهرت دور لســـك العملة القائمة على معدني الذهب والفضـــة[3] وأ شار صاحب الأنيس إلى أن الامير المرابط يو سف بن تا شفين في سنة 437ه بدل السكة في جميع عملة وكتب عليها اسمه[4].

ولقد كان للذهب استعمالات متعددة فبالإضافة إلى صناعة نقود ودنانير فقد كانت تـ صنع منه الحلي للنـ ساء من أقراط وأ سوار وعقود ودبابيس تزين الـ صدر وخواتم وخلاخيل وصنعوا منه بعض الأواني مثل الأباريق والأقداح والكواز[5].

---

(1)– الإدريسي: مصدر سابق، ص 74–75.

(2)– حسن علي حسن: مرجع سابق، ص255.

(3)– عز الدين أحمد موسى: النشاط الاقتصادي، مرجع سابق، ص251.

(4)– عيسى بن البـايب: مرجع سابق، ص334.

(5)– بن أبي زرع الفاسي: مصدر سابق، ص143.

وعلى أية حال فإن استعمال الذهب في الصناعة كان محدودا مقتصر على الأثرياء فقط في حين أن عامة الناس لا يقدرون على اقتنائه.

2-2-الصناعة الحربية:

اهتم المرابطون بالحصون والقلاع ولذلك انتشرت في المدن والثغور وزاد اهتمامهم بالتحصينات العسكرية في زمن علي بن يوسف الذي أكثر من الثورات العدائية المناهضة لدولة المرابطين ومن أروع آثار المرابطين في المغرب الإسلامي أسوار مراكش حيث بدأ الأمير يوسف في بناء سور المدينة 520ه وكمل بناء السور عام 522ه[1].

لقد ازدهرت الصناعة الحربية في بلاد المغرب الإسلامي وأشار صاحب الأنيس إلى وجود الرماح والسهام والمجانيق والرداعات والدروع والنبال والسيوف فوصف الرماح بالذوابل والسيوف بالقواطع[2].

أشار بن خلدون إلى صناعة الأساطيل فقال: "عدد أسطول المرابطين في المغرب والأندلس بلغ مئة قطع، أما الأسطول الموحدي كان أكثر عدد من الرابطين[3] إذ أن عبد المؤمن لما استعد إلى غزو الأندلس سنة 522ه-1126 أنشأ مئتي قطعة وكان الجيش يدعم الأسطول الحربي يبلغ عدد سفنه سبعين قطعة[4].

لقد ازدهرت وتطورت الصناعات الحربية في بلاد المغرب الإسلامي، ومن أبرز المدن التي اشتهرت بالصناعات الحربية والتي كانت تصنع بها الأسلحة هي بجاية في المغرب الأوسط وفاس ومراكش في المغرب الأقصى، وكانت هذه الصناعة متنوعة

---

(1)- علي محمد الصلابي: مرجع سابق، ص208.

(2)- ابن ابي زرع الفاسي: مرجع سابق، ص233.

(3)- ابن خلدون: العبر، مصدر سابق، ج12، ص457.

(4)- عز الدين أحمد موسى: الموحدين في المغرب الإسلامي، تنظيماتهم ونظمهم ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1411ه، 1991م، ص235.

الأسلحة المحتاج لها ذلك العصر، وكان أثر السيوف والمجانيق والرداعات...إلخ وقد كان العصر المرابطي والموحدين أكثر العصور انتشارا للأسلحة يعود ذلك إلى الحاجة ماسة لهذه الأسلحة من جهة أخرى كثرة الصناع في ذلك العصر وتوفر المغرب الإسلامي على المعادن بجميع أنواعها.

صناعة الورق

كانت صناعة الورق في المغرب الإسلامي من الكتان والقطن [1] وصناعة الورق على حد قول العلامة ابن خلدون –من توابع العمران واتساع نطاق الدولة حيث التآليف العلمية والدواوين[2]. وقد حرص الناس على تناقلها في الآفاق وذ ستنتج من خلال كلام ابن خلدون أنه كلما تطور وتقدم العمران قويت الدولة وازدهرت صناعة الورق وازدادت الحاجة إليه وما يدل على كثرة صناعة الورق في بلاد المغرب الإسلامي نجد الكثير من الإشارات ويشير التنكي على صناعة الورق والكاغط المطوي [3]

وأشار المقري في قوله " وحكى أن بعض المغاربة كتب إلى الملك الكامل ابن العادل بن أيوب رقعة في ورقة بيضاء، وإن قرأت في ضوء السراج كانت فضية وإن قرأت في الظل كانت حبرا أسود" [4]

وهذا ما يدل على وجود الورق في المغرب الإسلامي واتقانهم لصناعة الورق الكاغط وتميزها عن الأماكن الأخرى في الجودة والجمال.

---

[1]– عز الدين موسى: النشاط الاقتصاد ، مرجع سابق، ص223.

[2]– إبن خلدون: المقدمة: مصدر سابق، ص335.

[3]– أحمد بابا التنبكتي: (ت963هـ–1036م)، نيل الإبتهاج، تح: حسن حسني عبد الوهاب، دط، دار العربية للكتاب، ليبيا، 1981، ص614.

[4]– المقري: مصدر سابق، ج4، ص ص 226–227.

خلاصة:

نستنتج أن بلاد المغرب الإسلامي ازدهرت بها الصناعات النسيجية والصناعات الغذائية وحتى صناعة البناء والطب ونجد الصناعات المعدنية وصناعة الآلات الحربية إضافة إلى ذلك صناعة الورق والخشب ويعد تطور هذه الصناعات من إلى المادة الخام في بلاد المغرب الإســـلامي وبذلك من تنوع المحاصـــيل الزراعية والثروة الحيوانية وتوفر بلاد المغرب على أنواع المعادن منها الحديد والذهب والفضـــة وتوفرها على أنواع الخشب والتي منها الأرز وازدهار الكتابة والقراء وتطور صناعة الورق.

حيث أن أهل المغرب الأوســـط لم يغفلوا على صـــناعة البناء التي تمثلت في القرميد والجبس... الخ ولم يهملوا الجانب الطبي الذي كان بحاجة إليه في أيام المرض والأوبئة فتطور وتنوع الأدوية بفضل مجهودات الأطباء

كانت لبلاد المغرب الإســـلامي نشـــاطا صـــنائعي وعرف رواجا وازدهارا في المغرب الأوسط في العهد المرابطي حيث شمل جميع الحرف والصناعات

خاتمة

خاتمة

يتضـــح لنا من خلال الدراســـة الدور الذي لعبته الحرف والصـــناعات في بلاد المغرب الإسلامي وهذا يدل على درجة تطور ونمو مجتمع المغرب الإسلامي خاصة من خلال هذه الحرف التي زاولها.

حيث شهدت بلاد المغرب الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة تنوعا حرفيا حيث نجد الفرانين والجزارين والقصابين من الحرف ذات أهمية وذلك لحاجة الإنسان إلى الغذاء إنه أســـاس الحياة ومن أهم الحرف التي يحتاج المجتمع في حياته اليومية حرفة الحياكة والنسيج وترتبط بتوفر المادة الخام من أصل حيواني بالصوف والجلود أو أصل نباتي كالكتان والقطن، ولها ارتباط وثيق بحرف أخرى، كالقزازة والصباغة لقد كان هذه الحرف ذات أهمية لا تقل عن أهمية والدباغة وهذه الأخيرة من أصـــعب الحرف أنها تحتاج إلى جهد ومهارة وذلك من خلال دبغ الجلود التي كانت تقام خارج المدينة وذلك لتجنب الروائح الكريهة.

وهناك حرف أخرى والتي منها البناء والهندسة ولأهمية هذه الحرفة كان يحسب لها حساب في بلاد المغرب الإسلامي وذلك من خلال براعتهم واختراعهم فهي تعبر على التوسع العمراني وتقدمه وتطوره، وإلى جانبها نجد الأطباء فكانوا مهرة في عملهم وكانوا خدام للسلاطين والأمراء، كما انتشرت حرفة أخرى هي العطارة وذلك لاهتمام سكان بلاد المغرب بالتزين والنظافة.

وانتشـــرت حرفة أخرى حيث نجد الحداد وعمل الفخار والتجار والفلاحة، فهي تعتبر من الحرف الضرورية البسطة لكسب القوت .

لقد ازدهرت في بلاد المغرب الإســـلامي خلال العهد المرابطي جملة من الصـــناعات التي كان لها ارتباط وثيق لمواد الخام مثل الثروة الحيوانية، وتنوع المحاصيل الزراعية وتوفر المغرب الإسلامي على أنواع المعادن مثل الحديد والنحاس

الذهب، الف ضة وتوفره على أنواع المعادن وكانت هذه الـ صناعة مق سمة إلى ق سمين وبفضـــل المواد الخام ظهرت الصـــناعة اليدوية الخفيفة ومنها الصـــناعات النســـيجية والفخارية والخزفية والـ صنعة الخ شبية و صناعة الطين على غرار ظهور الـ صناعات التحويلية الثقيلة منها: الـ صناعة الغذائية والزراعية و صناعة البناء والـ صناعة المعدنية والحربية وظهور صناعة الورقات والكاغط لاهتمام الأمراء بذلك.

إن ازدهار العديد من الحرف في بلاد المغرب الإســـلامي خلال العهد المرابطي هي أهم ما يدل على مدى درجة تطور ونمو المجتمع من خلال الحرف التي زاولوها وظهرت الأســـواق حيث كان يطلق عليها باســـم الحرفة أو الصـــنعة مثل ســـوق الدباغين...إلخ، حيث كانت لهذه الحرف ضـــوابط وعدة شـــروط كانت تفرض على أصحاب الحرفة عند إنشاء الحوانيت الخاصة بهذه الحرفة ومن الشروط الأولى لإنشائها أنها لا تضر بالساكنة، وكانت حوانيت الحرفيين التي يزاولون فيها حرفهم المختلفة تقام إما في داخل أسوار المدينة أو بخارجها.

وكان يعين القاضـــي أو المحتســـب أمينا للحرفة ويكون مســـؤول عنهم ويحل مشاكلهم التي كانت تنشأ بينهم.

أما عن الصـــناعة في لا تختلف أهميتها عن الحرف فهما متداخلان، وكان لهما انتشـــار كبير في عهد المرابطي دون إبعاد مجالات الحياة الأخرى، الدينية والثقافية والسياسية والفكرية.

وفي الأخير نقول أن موضوع الحرف والصناعات عامة يمتاز بالتشويق والاتساع وهو جدير بالدراسة سواء من الناحية المعرفية أو الناحية التاريخية وذلك نظرا لتنوعه وأهميته في جميع النواحي.

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

- أولا: المصادر

1-المخطوط

محمد بن سحنون أبو عبد الله محمد(ت بعد عام 256هـ -869م): الرسالة السحنونية، مخطوط، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ميكرو فيلم، رقم 631/81

ابن أبي زيد القيرواني (أبو محمد عبد الله) ت (386ه/996م) النوادر والزيادات على ما في المدونة من زيادات، مخطوط معهد المخطوطات العربية بالقاهرة مكرو فيلم رقم 40 فقه

2- المطبوعة

1.اخوان الصفا(عاشو القرن 3هـ -10م): رسائل اخوان الصفا وحلان الوفاء، مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي،، جمادى الأولى، 1405، ج1.

2.الإدريسي الشريف أبو عبد الله محمد بن محمد(ت560هـ-1158م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد، القاهرة، مج1.

3.وصف المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مطبعة بريل ليدن، 1863، ج1.

4.البكري عبد الله بن عبد العزيز (ت 487ه/1094م) المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، مطبعة مكتبة المثنى ببغداد، دت، وطبعة باريس، نشر البارون ديسلان، 1965.

5.التنبكتي أحمد بابا: (ت963هـ-1036م)، نيل الإبتهاج، تح: حسن حسني عبد الوهاب، دط، دار العربية للكتاب، ليبيا، 1981.

6.الجوهري إسماعيل بن حماد،(ت398هـ-1007م) الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية مرتب ترتيبات أبائيا وفق أوائل الحروف، (د،ط) راجعه محمد ثامر، دار الحديث، القاهرة، 1430-2009.

7.ابن الحاج القرطبي ابن عبد الله محمد بن أحمد بن الحاج التجيبي ت(529ه) نوازل بن الحاج التجيبي تح: أحمد شعيب اليوسفي، ط1، الجمعة المغربية للدراسات الأندلسية، تيطوان، المغرب، 1401ه-2018م.

8.الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله البغدادي،(ت226هـ-1228م)معجم البلدان، دار دار صادرات، بيروت، ج2.

9.ابن حوقل: ابي القاسم بن حوقل النصيبي (ت 380ه-990م): صورة الأرض، دط، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1992.

10. ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الخضرمي (ت808ه-1406م): كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أم العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، تح: خليل سعادة وسهيل زكار، دط، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1421ه 2000م، ج1.

11. مقدمة ابن خلدون، ط1، دار ابن الجوزي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1431 ه، 2010.

12. الدرجيني أبي العباس أحمد بن سعيد (ت670ه): طبقات مشايخ العرب تح: ابراهيم طلائي، دط، مطبعة البحث، قسنطينة، د ت ن، ج2.

13. أبي العباس أحمد بن محمد بن يكر الفر سطائي النفو سي (ت504ه-1110م): القسمة في أصول الأر ضيين كتاب في فقه العمار الإ سلامية، تح: بيكر محمد بلحاج ومحمد بن صالح ناصر، ط2، جمعية التراث، قرارة، غرداية، 1418ه، 1997م.

14. الزهري، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر(ت أواسط القرن6هـ): كتاب الجغرافيا إعتنى وحقق: محمد حاج صالح، مكتبة الثقافة الدينية ، بورسعيد الظاهرة، د ن ت.

15. الـ سقطي أبو عبد الله محمد بن أبي محمد (عاش في القرن 6ه-12م): كتاب في آداب الحسبة ، دط، دم ن، ددق، دت ن.

16. ابن عبد الرؤوف أحمد بن عبد الله (عاش في القرن 6 هـــــ 12م):رسالة في آداب الحسبة والمحتسب : منشورة في ثلاث رسائل أندلسية، تح: ليفي بروفنسال مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، 995.

17. ابن عبدون التجيبي (عاش في القرن 6ه-12م): رســـالة في آداب الحســـبة والمحتسب ، منشورة في ثلاث رسائل اندلسية ، تح: ليفي بروفسال، مطبعة المعهد الفرنسي، لأثار الشرقية القاهرة، 1995م.

18. الغبريني أبو العباس المد بن أحمد بن عبد الله (644ه-714ه) حققه وعلق عليه عادل نويهض، ط2، دار الآفاق الجديدة، بيروت، نيسان 1979.

19. ابن أبي زرع الفاسي، علي بن عبد الله بن ابي الزرع الفاسي (741ه-1340م)، .الانيس المطرب. بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دط، المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.

20. أبي الفتح ناصـــر الدين المطرزي (ت 610ه/1213م)، المغرب في ترتيب المعرب تحقيق عبد الفتاح الحلو مراجعة مصـــطفى المجازي، ج23، مطبعة حكومة الكويت، 1986.

21. الفر سطائي أبي العباس أحمد بن محمد بن يكر النفو سي (ت504ه-1110م): القسمة في أصول الأر ضيين كتاب في فقه العمار الإسلامية، تح: بيكر محمد بلحاج ومحمد بن صالح ناصر، ط2، جمعية التراث، قرارة، غرداية، 1418ه، 1997م.

22. قطوس بن ا سكو ستيكة (عاش في القرن 3ه، 9م): كتاب الزرع، تح: جواري الطرابلسي، ط1، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة قرطاج، تونس، 2010م،

23. مراكشي عبد الواحد المراكشي: وثائق المرابطين والموحدين، تح: حبيب مؤنس، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، د م ن، 1997.

24. مقديسي شمس الدين أبي عبد الله محمد بعد عام (256هـ -990م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط2، ليدن،مطبعة بريل،1906م.

25. القاضي النعمان (293-363) كتاب الاقتصار، ط1، تحقيق وتقديم، دكتور عارف ثامر، دار الأضواء، بيروت، لبنان، 1416ه-1996م.

26. المقري: أحمد بن محمد المقري التلمساني ت 1041ه-1631م: روضة الأسس العاطرة الأنفاس في ذكر ما لقيته من أعلام، الحضارتين مراكش وفاس، ط2، المطبعة الملكية، الرباط، 1403ه 1983م.

27. الونشريسي أبي العباس أحمد بن يحي (ت714ه/1508) المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب، اشراف محمد حجي، دط، دار المغرب الإ سلامي، بيروت، لبنان، ذ شر وزارة الاوقاف والـ شؤون الا سلامية المغربية، الرباط، 1401ه.

28. الوزان حسين بن محمد الفا سي (ت930ه-1554م): و صف إفريقيا، تح:محمد الأخضر حجي ومحمد الأخضر، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1983، ج1.

ثانيا : المراجع

1. أحمد طه جمال: مدينة فاس في عهد المرابطين الموحدين دراسة سياسية وحضارية، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2002.

2. ـــــــــ: دراسات في التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للغرب الإسلامي، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، 2008م.

3. أحمد مو سى عز الدين: الن شاط الاقت صادي في المغرب الإ سلامي خلال القرن السادس الهجري، ط1، دار الشروق، بيروت، 1403 ه 1983م.

4. أحمد متفكر: الطب والأطباء بمراكش عبر العصور، ط1، مؤسسة آفاق للدراسات والنشر والاتصال مراكش، المغرب، ط1، 2016.

5. أحمد الشرباطي، معجم الاقتصادي الإسلامي، دار الجبل، (د ن ت)، 1981.

6. مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، دط، دار الغرب الإسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، بيروت، لبنان، د ت ن، ج2.

7. بتة مرزوق: الحرف والصناعات التقليدية النسيجية بمنطقة المسيلة، ط1، نواصري للطباعة والنشر، المسيلة، الجزائر، 1442هـ-2020.

8. بوتشيش إبراهيم القادري:المغرب والاندلس في عصر المرابطين ،ذهنيات – المجتمع-الاولياء ،ط1،دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت ،لبنان ،1993 .ذ

9. جودت عبد الكريم يوسف، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الإسلامي خلال القرنين الثالث والرابع هجريين التاسع والعاشر ميلادي، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر.

10.حسن أحمد محمود: قيام دولة المرابطين، دار الفكر العربي، القاهرة.

11.حماد نزية، معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء، ط1، 1429هـ-2008م، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت.

12.زيدان عبد الباقي: العمل والعمال والمهن في الإســـلام، مطبعة الســـعادة، القاهرة، 1338ه/1978م.

13.عبد المنعم محمد حسين محمدي: التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية.

14.عمارة محمد ، قاموس المصـــطلحات الاقتصـــادية، ط1، دار الشـــروق، بيروت القاهرة، 1413-1993.

15.نصر الله سعدون عباس: دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين أمير المكرابطين، ط1، دراسات النهضة العربية، بيروت، 1405ه-1985م.

16.مرمول محمد صـــالح ، الســـياســـات الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

الرسائل الجامعية

1. بن لطرش ليلى: الحرف والحرفيون في العهد الحمادي، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، 2015-2016.

2. جميلة بنت محمد السا سي: الحياة الاجتماعية في تونس من خلال فتاوى البرزلي رسالة بحث لنيل شهادة الدراسات المعمقة، تحت اشراف: محمد الرايس ، المعهد الأعلى أصول الدين جامعة الزيتونة، تونس، 1420ه/1426ه ،

3. حنان نويوة، نصـــيرة لغريري: التجارة والتجار في المغرب الأوســـط خلال العهد الحمادي الأول (398ه/1068) مذكرة لنسل شهادة الماستر في تاريخ القرون الوسطى كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة.

4. حجاب غالب مصـــطفى الزغلول: الحرف والصـــناعات في الأندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، رسالة لنيل الماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، جامعة الأردن، كانون الثاني، 1994م.

5. عادل بديرة: بادية المغرب الاوسط في العصر الوسيط (دراسة للواقع الاقتصادي والاجتماعي وتأثيرها على السلوك والذهنيات) من ق 04 هـــ- 7هـــ/10م-13م) مذكرة لنيل شـــهادة الماجســـتير في التاريخ، تحت إشـــراف مفتاح خلفات، كلية العلوم الإنســـانية والاجتماعية، قســـم التاريخ، جامعة محمد بوضـــياف بالمســـيلة، 1438ه-1439هـ/2017-2018

6. عيمور سكينة، ريف المغرب الأوسط في القرنين (5-6هـــ/11-12م) دراسة اقتصادية واجتماعية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف: إبراهيم بكير بحاز، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة2، 1434هـ -2013م.

المجلات والدوريات :

1.لخضر العربي: الحرف وتنظيمها في مدينة تلمسان الزيانية، مجلة الناصرية لدراسات الاجتماعية والتاريخية، العدد الرابع، جوان، الجزائر، 2013.

2.إسماعيل العربي، العمران والنشاط الاقتصادي في الجزائر، في عصر بني حماد، مجلة الأصالة، ع19، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1977.

3.عبد المعطي بن محمد عبد المعطي سمسم: " المنظور الاجتماعية الاقتصادي للحرف والصناعات بمكة قبيل البعثة من خلال كتاب الفكاهي" مجلة كلية التربية الأساسية لعلوم التربية الإنسانية، العدد 26، جامعة بابل، نيسان، 2016.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة .....أ

الفصل التمهيدي

الحرف والصناعات قبيل قيام الدولة المرابطية

1- الماهية الحرفية 06-10

2-الحرف والصناعات في العهد الزيري 10-11

3-الحرف والصناعات في العهد الحمادي 11-12

الفصل الأول

المهن والحرف الرئيسية خلال العهد المرابطي (451هـ/524م).

المبحث الأول: حرف ضرورية وبسيطة 15-25

- الفرانون والجزارين والقصابين 16-19
- الخياطون والقزازون والصباغون 19-22
- الجزارون والدباغون 23-25

المبحث الثاني: حرف خدماتية مركبة..... 25-31

- البنائون والمهندسين..... 25
- الحدادون والنجارون 26
- الأطباء العطارون 27-28
- التجار والفلاحين..... 28-30

- الفصل الثاني:

- أهم الصناعات الرئيسة خلال العهد المرابطي (451-524هـ)

- المبحث الأول: صناعات يدوية خفيفة 33-41
- الصناعة النسيجية..... 33-35
- الصناعة الفخارية والخزفية..... 35-37
- الصناعة الخشبية 37-39
- صناعة الطب..... 39-41
- المبحث الثاني: الصناعة التحويلية والثقيلة..... 41-52

- الصناعة الغذائية والزراعة. 41-47
- صناعة البناء. 47-48
- صناعة المعدنية والحربية..... 48-51
- صناعة الكاغط 51
خاتمة 54-55
قائمة المصادر والمراجع 56-62
فهرس المحتويات 64-65